جهاد وعمل

مجلة

أول نوفمبر

اللسان المركزي للمنظمة الوطنية للمجاهدين

العدد الثامن ـ نوفمبر 1974 ـ شوال 1394 ـ الثمن 50ر1 د ج

الذكرى العشرون لاندلاع الثورة الجزائرية

نوفمبر

1974-1954

العدد الثامن ــ نوفمبر 1974

شوال 1394 ــ الثمن 50ر1 د ج

أول نوفمبر

مجلة المجاهدين

مجلة

سياسية اجتماعية ثقافية

تصدر عن :

المنظمة الوطنية للمجاهدين

الإدارة والتحرير

فيلا بومعراف

23 شارع أحمد غرمول

الجزائر

الهاتف : 65.81.44

C.C.P. : 540 797

Adresse :

Villa BOUMAARAF

23, Av. Ahmed GHERMOUL

Tél. : 65.81.44. — ALGER

محتوى العدد

EN.A.P. — Imprimerie BEN BOULAID 3, Rue Khaled Khaldoune — ALGER

بفضل ارادة شعبنا

1954 — 1974 ، عشرون سنة مرت كلها كفاح بطولى
واصل فى الطريق الصعب المضنى من أجل تحررنا
وطنى واعادة بناء بلدنا منذ تلك الليلة المضيئة ، ليلة
ل نوفمبر 1954 ، حينما قرر الشعب الجزائرى ، تلبية
داء جبهة التحرير الوطنى ، أن يقضى على الهيمنة
ستعمارية الطويلة وأن يأخذ زمام مصيره بنفسه .

فبهذا التحدى الذى لم يسبق له مثيل فى وجه المعتدين
رنسيين بمهاجمة جهاز القمع السياسى والعسكرى
الاثار الواسعة التى تولدت عنه فى المحيطين الوطنى
لعالمى أحدث أول نوفمبر 1954 مسيرة ثورية جذرية
شعبية أصيلة بشرت فى الوقت نفسه بانهيار لا مفر منه
ظام الاستعمارى فى العالم والنهاية المحتومة لسيطرة
ستعمار الفرنسى فى أفريقيا .

لقد خاض الشعب الجزائرى طيلة ثمانى سنوات
تالية حرب تحرير شاملة ضد العدو وفرض نفسه
ضل كفاحه المسلح ، مبرهنا كل يوم أكثر وبصفة جلية
ن حيويته وشجاعته وتفانيه وثباته .

ان وحدته المقدسة حول جبهته وجيشه ، جيش التحرير
وطنى مكنته من تحطيم آلة الحرب الضخمة للعدو ، وان
صر على كل المحاولات السياسية والعسكرية المعادية .

فلا القمع الوحشى الاعمى الذى سلط عليه ، ولا النابالم
القنبلة ، والتخريب والتهديم ، ولا معسكرات
عتقال ، ومعسكرات التجمع ،ولا أعمال انتهاك الحرمات
لتعذيب ،ولا أعمال القتل بدون محاكمة ولا سياسةالارض
حروقة ، ولا سياسة التفرقة ، أو سياسة التقسيم
لتجزئة نالت من تصميم الشعب القوى على انهاء عهد
ستغلال والظلام ، وتحقيق سيادته واستعادة كرامته .

لقد كانت جسامة التضحيات التى قدمها الشعب من
ل انعتاقه فى مستوى الامال العظام التى بعثتها الثورة
سلحة سواء فى الميدان الوطنى أو على مستوى الشعوب
كافحة فى سبيل تحررها .

وهكذا ، وفى الوقت الذى يستعد فيه شعبنا لاحياء
كرى العشرين لاول نوفمبر فى جو من الخشوع والاعتزاز
يصبح من الضرورى التأكد من ان هذه التضحيات لم تذهب
سدى ، وأن هذه الامال لم تخب !.

ان أفكارنا لتتجه أول ما تتجه بكل رهبة وخشوع الى
ذكرى شهدائنا الابرار ، والمليون ونصف من المجاهدين
والمجاهدات الذين رضوا بتقديم التضحية القصوى من أجل
أن تستعيد الجزائر حريتها وكرامتها ، ومتأكدين كذلك من
أن شعبنا سوف يحقق مثله العليا المتمثلة فى العدالة
والاستقلال والتقدم .

ان بهجتنا واعتزازنا يبرزهما ما نلاحظه ، قبيل احياء
ذكرى هذا اليوم الخالد ، من ان الثورة الجزائرية ما تزال
وفية للعهد الذى أعطى للشهداء بالتزامها الذى لا محيد
عنه ، ببناء مجتمع اشتراكى ، مبنى على العدالة والتقدم.

وما الانتصارات العديدة التى حققها شعبنا فى طريق
تدعيم استقلاله الوطنى ، هذا الاستقلال الذى يقتضى
بالضرورة الاشراف المباشر على ثرواته الوطنية واستغلالها
لفائدة الجماهير الكادحة والمحرومة ، وما كل هذا الا دليل
قاطع لمن احتاج الى دليل ، على أن ثورتنا قد سلكت
الطريق الصحيح ، وان مسافة معتبرة منه قد تم اجتيازها.

ان المنجزات التى حققتها الجزائر ، وخاصة منذ تصحيح
19 جوان 1965 ، سواء فيما يتعلق ببناء دولة عصرية
ومستقرة ، أو فى ميدان الثورة الزراعية والثورة الصناعية
والثورة الثقافية ، قد أدت الى تغييرات شاملة على بلادنا
التى صار التزامها ووقوفها الى جانب القضايا العادلة فى
العالم والدور الايجابى الذى تلعبه فى سبيل تعزيز قوى
العالم الثالث ، كل هذا صار يكسبها كل يوم مزيدا من
النفوذ فى المحيط العالمى .

ان طموحنا فى هذه الذكرى المجيدة ، ذكرى أول نوفمبر
1954 هو أن نتجند أكثر فى اطار من العمل والانضباط
لتحقيق انتصارات أخرى فى تقوية صفوف حزبنا كما حددها
رئيس مجلس الثورة فى قسنطينة ، وتلمسان ، وتيزيوزو .

ان ثورة 1954 ستواصل زحفها ومسيرتها ولن تتمكن
أية قوة من تحريفها لانها «ثورة من الشعب والى الشعب»

— أول نوفمبر —

★ ★ ★

ان تخليد اعمال الرجال ، وتسجيل آثارهم ، وتعريف الاجيال الصاعدة ببطولاتهم ، يعد من الوفاء ومن خير البر الذى يقوم به المجاهد نحو اخيه الشهيد ، الـذى عاش معه أو رافقه فى الكفاح ، أو جمعته به المبادىء والاهداف !

ولا توجد فرصة أنسب لتخليد ابطالنا ورواد ثورتنا مثل هذه المناسبة الغالية : مناسبة الذكرى العشريـن لاندلاع الثورة التحريرية التى أحيت الامل فى النفوس ، وبعث شعبا كاملا الى الحياة .. الى العمل والجهاد على أن هناك من الابطـال من لم يتعرف عليهم حتى الخواص من أبناء الشعب ، بل حتى المجاهدين انفسهم

السياسية ، والاتجاه الثورى الذى يجرى فيه ، والطريق الذى يجب سلوكه لاخراج البلاد من ذل الاستعمـار ، وجبروته .

فبدأ يناضل ضمن المنظمة الكشفية ، التى كان مـن مسيريها بمدينة سوق اهراس ، الـى جانب النضـال فى خلايا حركة الانتصار ، حيث أصبح من ابرز شخصياتها بالناحية ، فتوجهت اليه الانظار ، واخذ الاستعمار يتتبع خطواته (المريبة) حتى القى عليه القبض مع بعـض رفاقه فى النضال فى مؤامرة 1950 المشهورة ، ثـم حكم عليه بالسجن ثلاث سنوات .

وفى سنة 1953 ، وبعد خروجه من السجن ، ازداد

تحيـة الذكرى العشريـن

من الذين لم يقدر لهم أن يعيشوا معهم ، أو يكافحـوا بجوارهم .

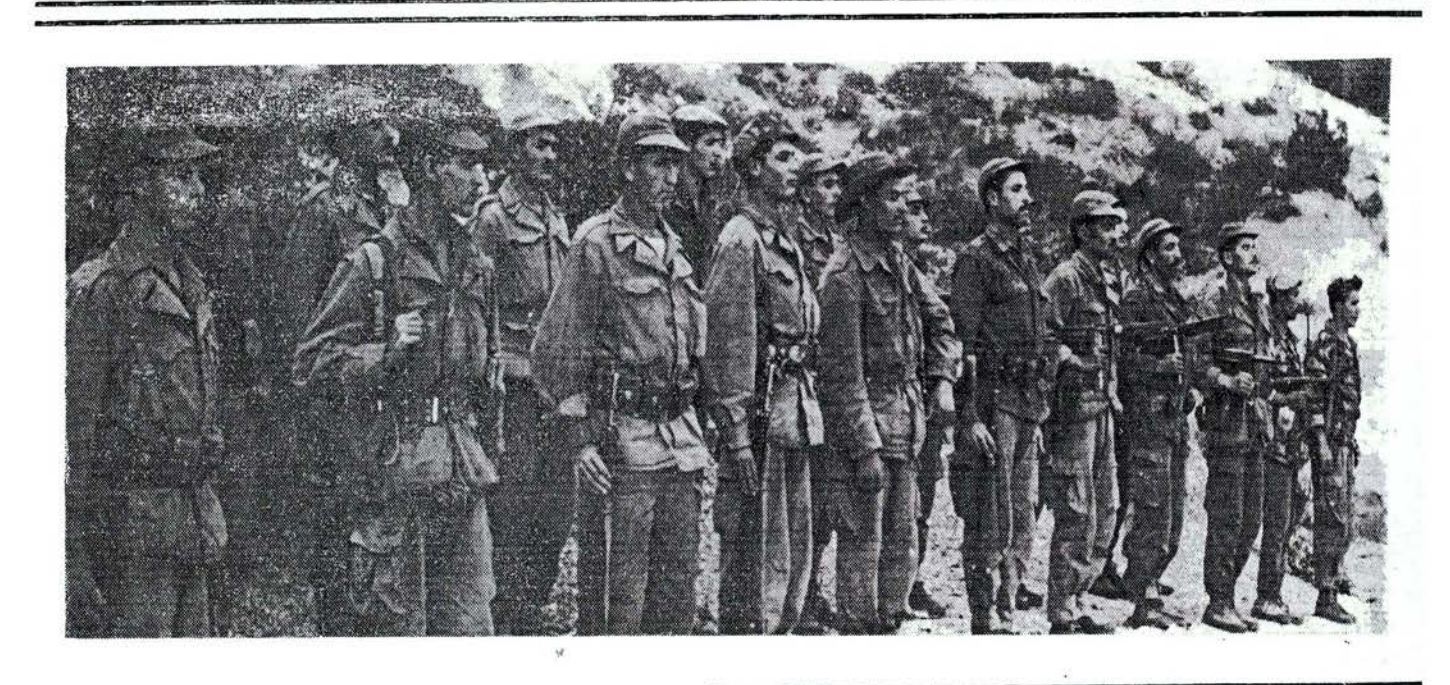
وبطلنا الذى نريد أن نسجل بعضا من آثاره ، فى هذه الكلمة هو الشهيد : مختار باجى ، الذى يعـد أول مسؤول استشهد فى المعركة ، وقدم نفسه قربانا للحرية، واول قائد فقدته الثورة ، فقدت فيه اعظم ركن ، وابرز شخص ، فى رجال أول نوفمبر ، الذين أوقدوا الشرارة الاولى !

وقبل أن نستعرض للدور الذى لعبه هذا البطـل فى ميدان التنظيم والاعداد للثورة ، نذكر أولا نبذة من تاريخ حياته :

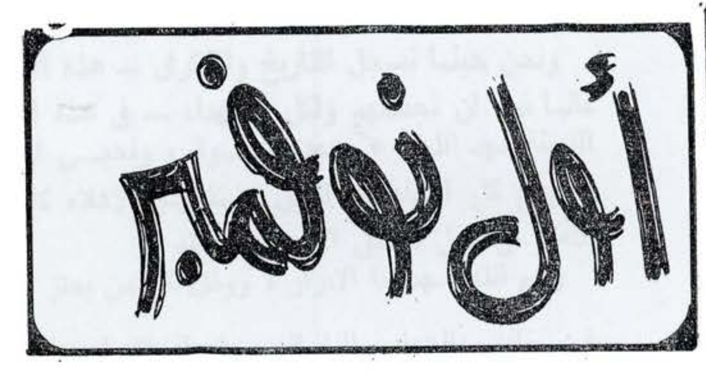
ولد الشهيد مخـتار بـاجى بسـوق اهـراس حيث نشـأ فى عـائلة غنيـة بالنسبـة لغيرها مـن سكان الناحية ، وتعلم حتى حصل علىمستوى لا بأس به من التعليم غير أن حب الوطن ، والغيرة عليه ، وواجبات الكفاح من اجله ، جعل (باجى)، يختار التعلق بالثقافة

حماسه ، وقوى شعوره بالمسؤولية التى يجب عملها ازاء الاستعمار الغاشم ، وتصرفاته الوحشية ، واعمالـه الاجرامية ، وهناك تحولت افكاره ، وادرك جيـدا ـ مع نخبة من المناضلين المخلصين ـ أن عهد الكـلام والمطالب ، وانتظار الخير من العدو يجب أن يوضـع له حد ، لانه كمن يطلب عسلا من زنبور كما يقال ، وحينئذ استأنف نشاطه فى اطار جدى وفعال ، وبذل مسـاعيه لمساعدة اخوانه المناضلين المخلصين الذين بادروا لتكوين (اللجنة الثورية للوحدة والعمل) اذ كـان على اتصـال دائم بالشهيد مراد ديدوش ، ومصطفى بن بوالعيـد وغيرهما ، وقد اسندت اليه اثناء هذه الفترة الاعدادية ، مابين 53 و 1954 ـ قيادة مجموعة من الثـوار ، التى حدد لهـا العمل فى منطقـة الحدود الجـزائـرية التونسية ، وذلك للقيام بجمع وجلب الاسلحة المتبقية من الحرب العالمية الثانية .

وربط الاتصال بين شرق البلاد وغربها .



لابطال



ونظرا لاهمية هذه المنطقة (من قرية زيغود يوسف ــ سمندو سابقا ــ الى تبسة) فقد حرص مراد ديدوش على تنظيمها،باسناد قيادتها الى أخلص المناضلين وأكفأهم وهنا لعب مختار باجى ، دوراً لا يستهان به ، فى هذه المرحلة ، لانها فى الحقيقة فترة حاسمة ،ولحظة لهـــا وزنها الثقيل فى تاريخ الثورة وكيف لا ؟ وهى اللحظات التى تمخضت عنها الثورة ، وأعدت برنامجها العملى لتعلن أمام العالم عن ميلاد الثورة الكبرى التى تضع حدا لكل الالاعيب ولكل المهازل والسخريات .

أما بعد اندلاع الثورة ، والتى كان مختار باجى احد المحضرين لها ، وأحد مفجريها ، فقد قام فى تلك الفترة القصيرة ، بعدة نشاطات ، حيث شارك بنفسه فى عــدة معارك ، ابرزها معركة منجم (حمام النبايل) الفريدة من نوعها ، لانها مكنت المجموعة من اخذ كمية ضخمة من المواد المتفجرة ، التى استعملها المجاهدون فى تخريب مؤسسات العدو الصناعية والاقتصادية ولادارية



تحية الذكرى العشرين لأبطال أول نوفمبر

وشبكات المواصلات والطرق ، ومن بينها تخريب الجسر الكبير فى عين السنور ، وتليها عملية عين تاحمامين ، التى كانت نتيجتها انقلاب القطار . وكلتا العمليتين كانت بقيادة مختار باجى .

وهناك بدأ العدو يتتبع آثار المجموعة التىكان يقودها مختار ، ويبذل كل ماله من جهد وقوة فى سبيل القبض عليها ، ولكن المجموعة فوتت عليه الفرصة ، وتوغلت فى جبال بنى صالح سعيا لاقامة مركز القيادة ، فى مكان منيع .. وقد أراد الله لمختار باجى أن ينال الحسنيين : فضيلة المشاركة فى تفجير الثورة الفاصلة بين الحق والباطل ، وفضيلة الاستشهاد فى سبيل الله والعزة والكرامة ؟. حيث انه ــ ماان حل يوم 1954/11/19 ، حتى نشبت معركة ضارية بين قوات العدو الضخمة فى مكان يدعى (ذراع لعرايس) قرب مجاز الصفا . واستمرت طوال النهار ، واستخدم فيها العدو كل ما توفر عليه من أسلحة وعتاد ، بيد ان صلابة ايمان مختار ومجموعته ، وشجاعتهم وثباتهم ، لقنت العدو درسا قاسيا ، وبرهنت له : أن مجاهدى أول نوفمبر من النوع الذى يعرف كيف يموت وكيف يضحى فى سبيل وطنه وقضيته المقدسة العادلة !

وفى هذه المعركة ــ التى تعد هى الاولى بين العدو والمجاهدين ــ استشهد البطل مختار باجى والبعض من رفاقه الابطال ، نذكر منهم عنتر ، ومحمد الطرابلسى ومحمد لاندوشين . كما استشهدت بنت ، فرت بشرفها وعرضها من جنود العدو ، الذين طوقوا مقر سكنى اهلها ، فلجأت الى ساحة المعركة ، تحتمى بالمجاهدين وتختار الموت معهم على الحياة الذليلة .

وما يزال على قيد الحياة بعض من رفاق هؤلاء الابطال واعتقد أن من الوفاء ذكر شخص واحد منهؤلاء وقد فقد عقله ــ يعيش اليوم فى البليدة يسمى : السعيد حركات ، ويدعى : السعيد القبائلى .

ونحن حينما نسجل للتاريخ والذكرى ــ هذه البطولات فانما نرد أن نجددلهم ولكل الشهداء ــ فى هذه المناسبة الثمينة عهد الله ، وعهد الاخوة . ونحيى أرواحهم وارواح كل المجاهدين الذين استشهدوا لاعلاء كلمة الله و فىسبيل تحقيق الاهداف النبيلة .

رحم الله شهداءنا الابرار ، ووفق كل من يعتز مخلصا غير منافق بالجهاد والنضال بمواصلة العمل والكفاح فى بناء الوطن وتشييده على قواعد الوحدة والعدالة والاصالة .

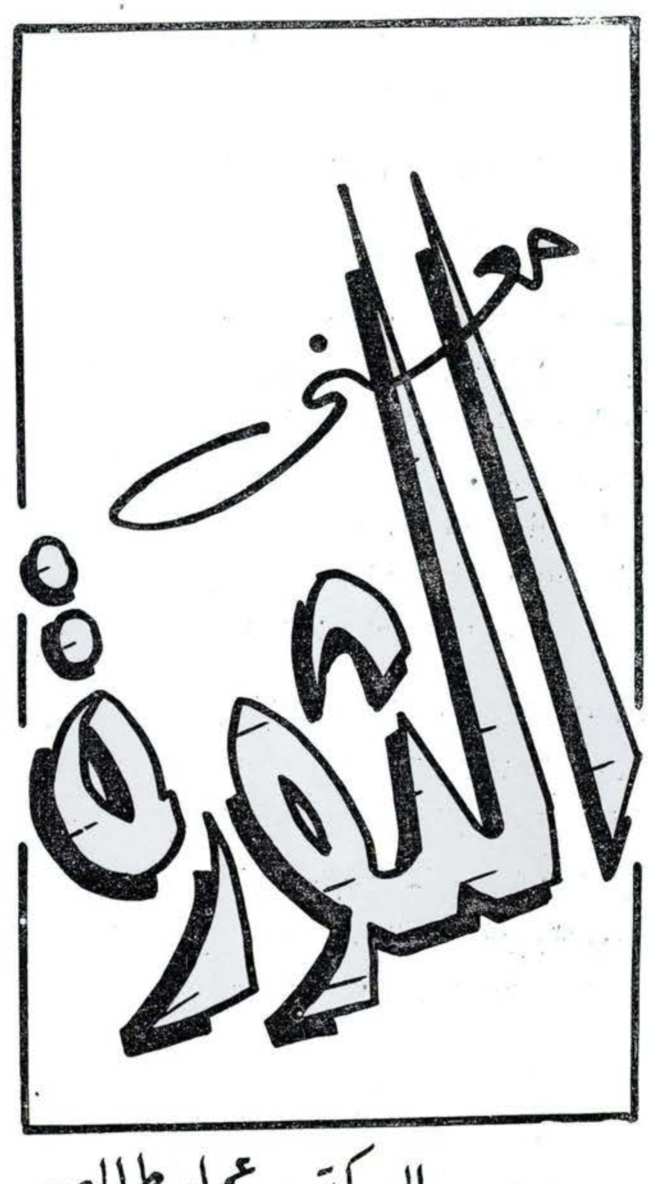
ملاحظة :

هذه المعلومات عن الشهيد مختار باجى مستقاةمن احد رفاقه

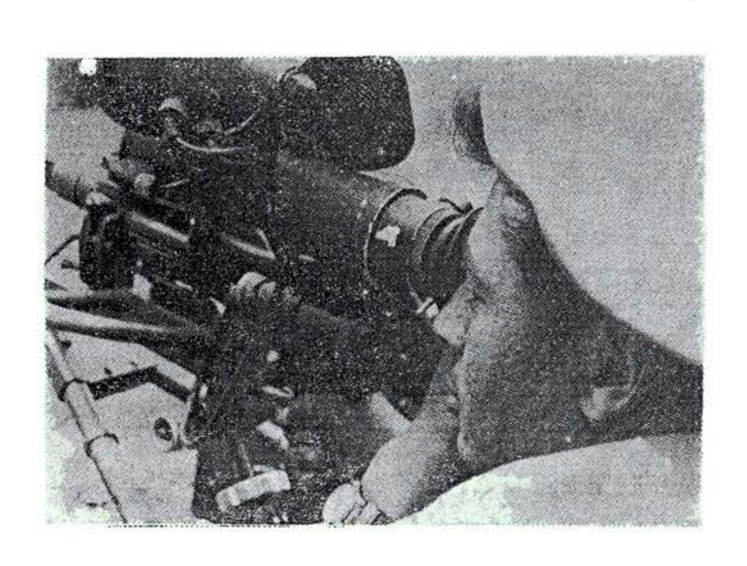
عبد الله نوارية







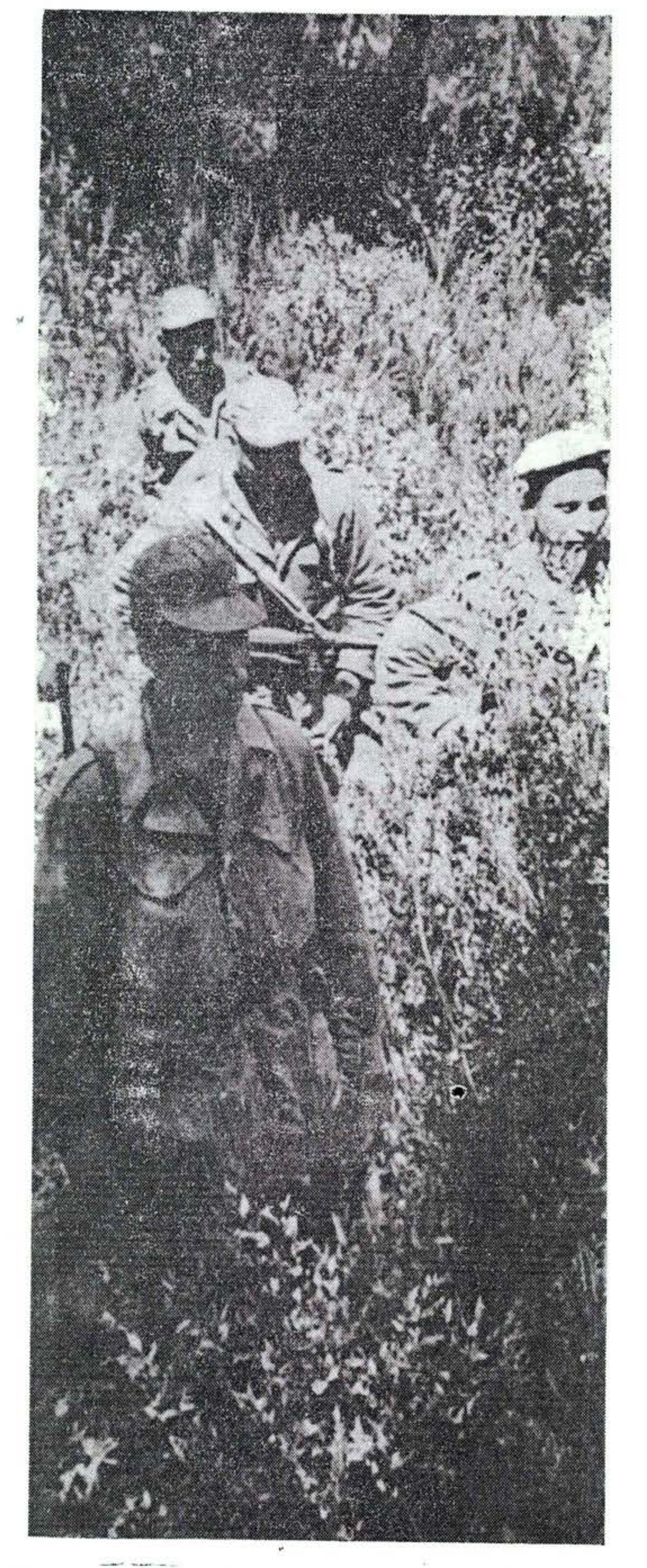
أصبح فاتح نوفمبر رمزا من أعظم الرموز فى الحياة الاجتماعية فى بلادنا ، يعرفه الصغير والكبير ، والمثقف والامى ، لانه يمثل تحولا تاريخيا من اعظم التحولات وتغييرا لواقع اليوم ران على حياتنا ما يزيد على قرن وكاد أن يطمس معالم تاريخنا ، وأصول شخصيتنا ، ومقومات ثقافتنا . فليس غريبا بعد هذا أن يتغنى به كل جزائرى ، وان يحفظه فى قلبه وفى ذهنه مدى الدهر بل يحق له أن يمزج هذه الذكرى بدمه وبسويداء قلبه ، ويغذى بها وجدانه ، ويثرى بها وجوده ، ويثير همته ، ويقوى ارادته .



كما يحق للمثقف الجزائرى ، وللمفكر الجزائرى أن يتأمل معنى هذا الرمز التاريخى،ويحلل عناصره،ويشير الى أهدافه والى وسائله ويبين محتواه ، وشكله ، وحركته واثره .

فالثورة اباء ورفض ، اباء لظلم ، ورفض لوضع ، ولكن هل الثورة مجرد اباء ومجرد رفض ؟ انها اباء لظلم

معنى الثـــــورة .



وتوق لعدل ، اباء لذل ، وتوق الى عزة ، اباء لجهـل وتوق الى معرفة ، اباء لسيطرة وشوق حميم الـــى حرية ، رفض لوضع سيء مهين. وسعى الى ارساء وضع جدير بالكرامة الانسانية ؟

فالثورة ليســت عملا سلبيـا انها فعـل غائى كلى لانها ان كانت فعلا جزئيا لتحقيق تغيير جزئى فهى تمرد ورفض مجرد ، واصلاح جزئى . وان فصلنا الفعل الثورى عن الغاية التى يهدف اليها قد افقدنا معناه ، وسلبنــاه محتواه .

ويستلزم الاباء والرفض بالضرورة وجود ظلم وهوان وسيطرة وهو ما يكون مادة الثورة فمادة الثـورة المعدة للانفجار هى المظالم والمناكر والاذلال ودوس الكرامــة والسيطرة وهضم الحقوق ، وتوفرت هذه المادة بشكـل اليم طوال فترة الاستعمار ومست الاوضاع الروحيــة والمادية والاوضاع الاقتصادية والاجتماعية ، والسياسية وحاولت بكل سبيل أن تنفذ الى صميم الحياة الروحية للمجتمع الجزائرى الى معتقداته وثقافته . وليس اشد على المجتمع الجزائرى من أن يحاول محاول الاعتداء على صميم وجوده الذى يمثل فى اعتقاده وثقافته .

لكن هذه المادة المتراكمة من الظلم والمنكر تستلزم من ينظم تفجيرها ، لان المشاعر الفردية والجماعية الابيــة الرفضــة لما ســلط عليها من الظلم لا تكفى ، فالطاقة النفسية أو الروحية فى المجتمع ايضا مادة ثانية تحتاج الى من ينظم تفجيرها ، ومعنى ذلك انه يلزم بالضرورة ومهمة القيادة رسم الخطة ، والتفكير فى تنظيم عمليــة الانفجار ، ومواصلة مفعولها ، الى أن يتحــقق الهدف ، واذا كانت مادة الشعب هى عبــارة عن طاقــة روحية وعضليــة ، فـــان مــادة القيـــادة تزيــد عليهــا بمادة الفكر ، ففى كل ثورة لابد من جانب نظرى ، يمثل النظرة الاستقبالية والتسيير والمراقبة وحراســة



الثورة من أن يتسرب اليها الانحراف الذى يأكلها من داخلها ، وضرورة وجود قيادة امر لا مفر من تقريره ، لان انفجار طاقة الشعب واباءه للمظالم ان لم يكن محكما بقيادة ومنظما بنخبة من رجال الشعب ، فان هذا الانفجار يرتد على هذه الطاقة فيأكلها ويأتى عليها ، فالمفجر لمادة متفجرة اذا لم يكن على دراية بعملية التفجير فانه يهلك نفسه قبل أن يهلك عدوه .

ويمكن القول بان تحديد الهدف انما هو من مهمة القيادة ، وكذلك تحديد الوسائل

يتلخص مما سبق أن للثورة ثلاث عناصر أساسية :

1 — وجود مادة الظلم أو الوضع السىء الذى يثار عليه .

2 — وجود طاقة نفسية شعبية ناشئة عن هذه المظالم .

3 — وجود قيادية تنظم عملية انفجار الطاقة بتحديد الاهداف والوسائل .

والثورة فى سيرها وحركتها الى هدفها يمكن أن تعترضها انحرافات وان يتسرب اليها من يتخصص فى القضاء عليها أو تحويل مجراها عن هدفها . ولذلك فان الثورى ذا الذكاء يتنبه الى هذه المحاولات ويحرس حركة الثورة من الانحراف ويمكن وضع دراسات فى هذا المجال ، دراسات نفسية اجتماعية وعسكرية تكشف عن هذه العملية الخفية ، التى اذا لم يتفطن اليها فانها تبعد الثورى فى النهاية ، ويتسرب اليها العملاء والخونة ، ويحاولون أن يطمسوا المعالم الحقيقية للثورة وأن يسيطروا على أوضاعها لمصلحتهم .

فالثورة تولد طاهرة كالطفل ، ويمكن أن تعترضها أمراض وانحرافات فى نموها ، كما تعترض الطفل فى نموه .

والقيمة الاخلاقية فى الثورة هى عامل حراستها الاساسى ، وعامل المناعة فيها ، والايمان بأهدافها والثقة فى الوصول اليها من أكبر العوامل المغذية للثورة ، غذاء يضفى عليها حركة اكثر حيوية وابلغ فى الهدف ، وامضى الى النضال .

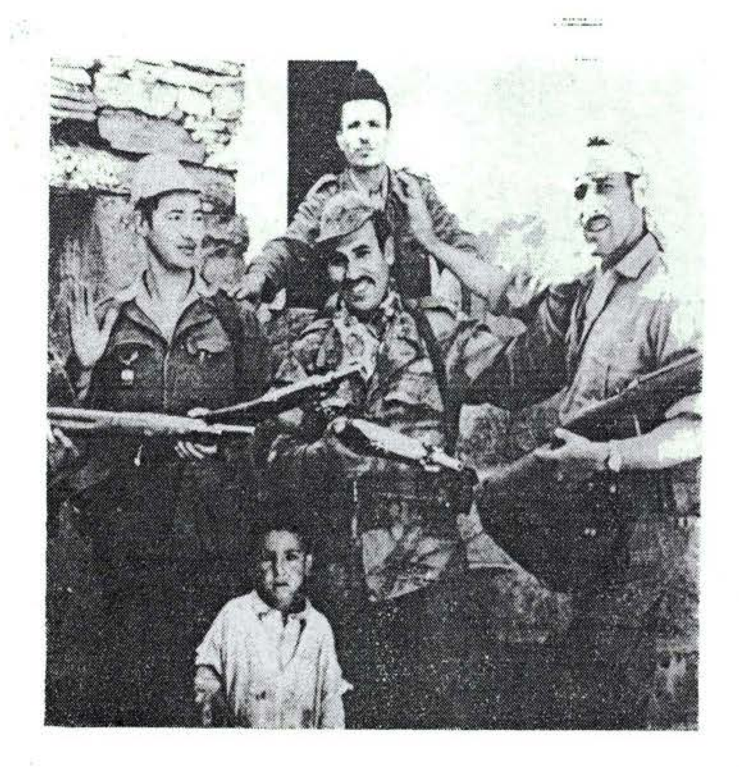
ومن حسن حظ الشعب الجزائرى انه كون عبر تاريخه كشعب مسلم تكوينا نفسيا اكثر اباء للظلم واكثر توقانا الى العدل . فهو لا يرضى الذل ، ولا يقبل الهوان وفكرة الجهاد وفكرة تغيير المنكر فى الاسلام كونتا هذه النفسية الابية وشحنتاها بروح الاباء وابعدتا عنها السلبية وحببتا اليها الجهاد .

فليس غريبا بعد هذا أن يكون شعار الثورة الجزائرية شعار (الجهاد) وأن يسمى القائمون بالثورة (مجاهدين) .

ان هذا رمز للاباء ، اباء الظلم ، ورمز الكفاح المستمر الذى يكسب صاحبه عزة فى النفس ، وحرية فى الوجود ففاتح نوفمبر رمز للجهاد ، يذكرنا بالجهد والنضال واباء الظلم والتوقان الى الحرية والعدل ، والى شعور الانسان بوجوده ككائن كريم ، حر .

ويشير الى الطريق كسهم هاد لسواء السبيل كل مسافر فى هذه الحياة الشاقة التى لا يقلل من المها الا الجهاد ، جهاد النفس وجهاد العدو .

د. عمار طالبى





دور روح الجهاد في تحقيق انتصار ثورة أول نوفمبر

بقلم الأستاذ يحيى بوعزيز



سيمضى وقت طويل قبل أن تستو فى الدراسات عــن احداث ثورة أول نوفمبر 1954 التاريخية والبطولية . ولكن الذى يبشر بالخير هو أن هذه الثورة قد حققت الانتصار على الاستعمار الفرنسى وصفت الحساب معه كامــلا ، وهذا سيسمح بتسجيل أحداثها بانتظام وفى تتابع مستمر يحفظها من التلف ، ويصون وثائقها من الضياع ، ويتيح للاجيال الصاعدة أن تطلع عليها وتستوعبها بأمانة .

وهذه الميزة ، او الظاهرة ، لم تكن من نصيب ثورات القرن التاسع عشر رغم كثرتها وتعددها ، مما أدى الى ضياع الكثير من حقائقها ، وجعل كفاحنا الوطنى فى تلك الفترة تنتابه ثغرات لايمكن ملؤها وسدها الا بعد جهــود مضنية طويلة وعسيرة .

وبما أننا على أبواب الذكرى العشرين لهذه الثورة ، فلا بأس من أن نتعرض الى دور فكرة الجهاد فى تحقيق انتصار ثورة أول نوفمبر 1954 انصافا للمجاهدين الاولين الذين دفعوا حياتهم قربانا لما ننعم به اليوم من الحرية والاستقلال وللاحياء الذين مايزالون ينعمون معنا بهذه النعمة المقدسة واكى لا نقع فى مغالطة فكرية وتاريخية لابد من ايضاح أن عوامل انتصار ثورة نوفمبر كثيرة ، ولكن سيبقى للعامل الدينى الفطرى مركزه ومكانته بين هذه العوامل كلها .

ولاتتضح الصورة مالم نتعرض للجو السياسى الذى كان يسود البلاد قبيل اندلاع الثورة وانطلاق شراراتها . فبعد أن توقف الكفاح المسلح الذى دام مايقرب من سبعين عاما ، فى مطلع هذا القرن العشرين ، مــال الشعــب الجزائرى الى نوع آخر من اساليب المقاومة ، وهو النضال السياسى حتى يستعيد انفاسه ودامت التجربة مايقرب من نصف قرن . ومع نهاية الحرب العالمية الثانية تبلورت تيارات النضال السياسى ، وتغربلت ، فاختفى الى الابد تيار دعاة الادماج ، وتدعم تيار دعاة الاستقلال الوطنى ولكن مجزرة الثامن من ماى 1945 ادت الى تمزق هذا التيار الوطنى وتعرضت المكاسب الوطنية الى هزة كبيرة كادت تعصف بكل شئ .

دور روح الجهاد في تحقيق انتصار ثورة أول نوفمبر



وهنا حدثت المعجزة ، فقد تأكد دعاة الاستقلال الوطنى أن المطالب الوطنية المقدسة لا تتحقق ولاتنال الا بالعنف والعنف وحده ، تمشيا مع القول السائر : ما أخذ بالقوة لايسترجع الابها والحرية تؤخذ ولا تعطى . فبرزت نخبة من الوطنيين المناضلين سمت بنفسها فوق كل النزعات ، والخلافات ، ووضعت فى اعتبارها فقط تحقيق اهداف الشعب ومطالبه الاساسية المتمثلة فى تصفية الاستعمار وتحقيق الاستقلال . ولذلك عزمت هذه النخبة على وضع حد سريع لذلك التمزق السياسى الذى وصل الى درجة العفونة خاصة بين اعوام 1950 و 1954 . فظهرت الى الوجود (اللجنة الثورية للوحدة والعمل) التى حملت على عاتقها عبء الامانة الكبرى وحددت بصورة واضحة ونهائية طريق العمل الجدى الذى سيوصل الى النجاح .

وكان من أهم خطواتها الناجحة انشاء جبهة التحرير الوطنى كاطار سياسى ، وجيش التحرير الوطنى كاطار عسكرى لخوض معركة المصير الكبرى بنجاح ، وانطلقت الثورة فى ليلة أول نوفمبر 1954 ، وجاءت كجهيزة قطعت قول كل خطيب متقول . وكانت فكرة الجهاد المقدس ضد الغزاة المحتلين واعوانهم عميقة فى قلوب المجاهدين الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه ، وصابروا وجاهدوا فى سبيل دينهم ووطنهم بعد أن اعدوا ما استطاعوا من قوة وعدة وعدد .

أن فكرة الجهاد الدينى المقدس لدى مجاهدى ثورة أول نوفمبر لايستطيع أن ينكرها احد ، وينبغى أن تستوفى حقها من الدراسة والتمحيص عند كتابة تاريخ الثورة وتسجيله ذلك لان الفرنسيين يفسرونها تفسيرا خاطئا ومغرضا ، بهدف تشويه اهداف الثورة نفسها وروادها . وبعض الجزائريين لربما يحاولون التغافل عنها بدعوى انها لاتتناسب مع روح العصر وكلا الفريقين ضال وبعيد عن الحقيقة .

فالفرنسيون يرموننا بالتعصب الدينى والعرقى فى كل الثورات التى خاضها شعبنا فى القرن الماضى والحالى بمعنى أننا متعصبون ضد الاروبيين كجنس ، والمسيحية كدين ، ولانستطيع أن نتعايش معهما ، وهو نوع من ضيق الافق فى نظرهم طبعا ، ولكن الفرنسيين نسوا انهم غزوا بلادنا واحتلوها بدافع الدين من اجل نشر المسيحية لا فى الجزائر وحدها وانمافىكل افريقيا كما صرح بذلك ساستهم ومنهم الملك شارل العاشر . فى خطاب العرش أوائل عام 1830 . وعندما غزوا هذه البلاد واحتلوها قاموا بهدم معظم المساجد الاسلامية وتحويل الكثير منها الى ثكنات ، وبالمقابل أنشأوا آلافا من الكنائس المسيحية رغم أن البلد عربى وشعبه مسلم اصيل .

وحاولوا جهدهم جعل هذا البلد العربى المسلم ، بلدا اوروبيا مسيحيا كل ذلك بدافع التعصب الدينى والعرقى ولكنهم ينسون هذا بالنسبة اليهم ، بل ويتناسونه لانهم فى مركز القوة .



اليس من الطبيعى أذا أن يكون تسعون فى المائة من مجاهدى ثورة اول نوفمبر قد حملوا السلاح من أجل تحرير دينهم من (المسخ المسيحى) وبلادهم من الاستعمار الاروبى ولكن الفكرة الدينية عندهم ممزوجة بالفكـــرة الوطنية مصداقا للمثل القائل (حب الاوطان من الايمان) وهو ما لايريد أن يهضمه الفرنسيون الاوروبيـــــون المسيحيون .

فاذا كان حمل السلاح من اجل تحرير البلاد من الغزاة المحتلين تعصبا عرقيا فنحن نتشرف بهذا التعصب العرقى ونتمسك به ابد الدهر .

واذا كانت الثورة ضد من حاربوا ديننا الاســلامى وحاولوا تنصيرنا وكثلكتنا تعصبا دينيا ، فنحن نتشرف بهذا التعصب ونتمسك به الى الابد ، بل ونفخر به ، وانا الحق فى ذلك لان أثار المســخ المسيحى ما تــزال فى بلادنا ولابد من جهد وزمن من اجل ازالتها ومحوها .

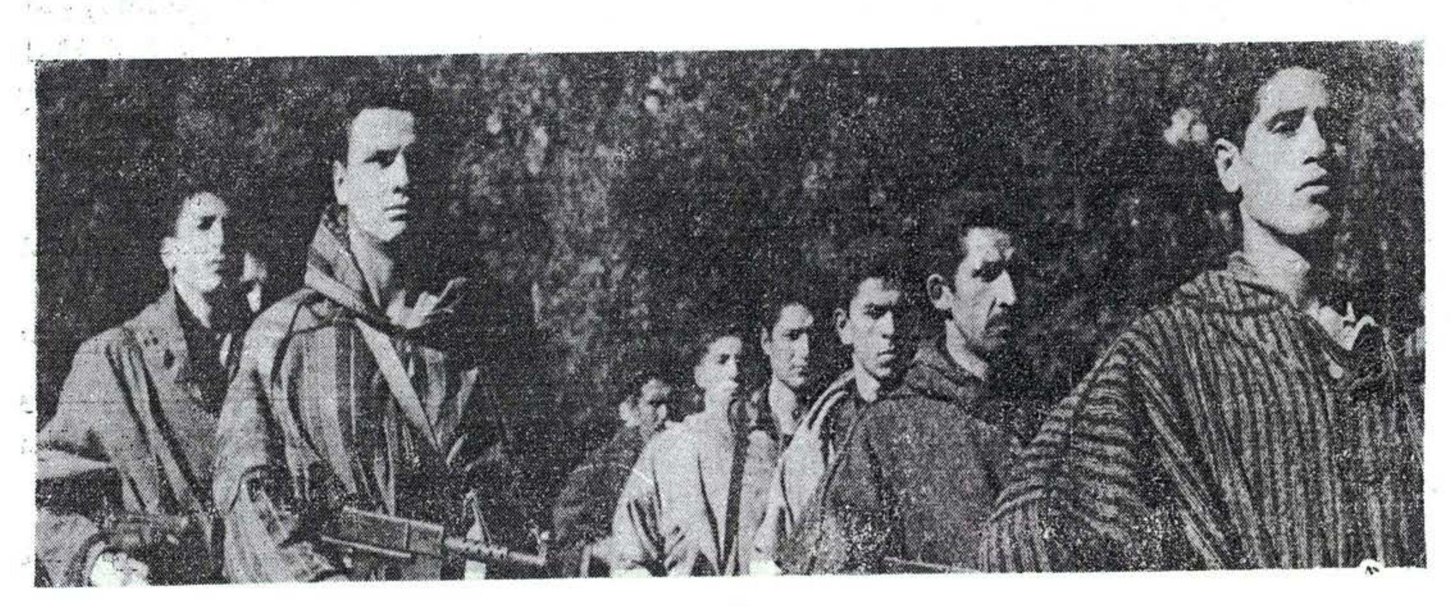
ولو لا تأصل الفطرة الدينية فى شعبنا لاستطاع الفرنسيون أن (يفرنسوا) هذه البلاد واهلها ، ولو لاتغلغل روح الجهاد فى أدمغة مجاهدينا لما استطاعوا أن يحققوا ذلك الانتصار الضخم على اعتى قوة استعمارية فى الخمسينات من هذا القرن .

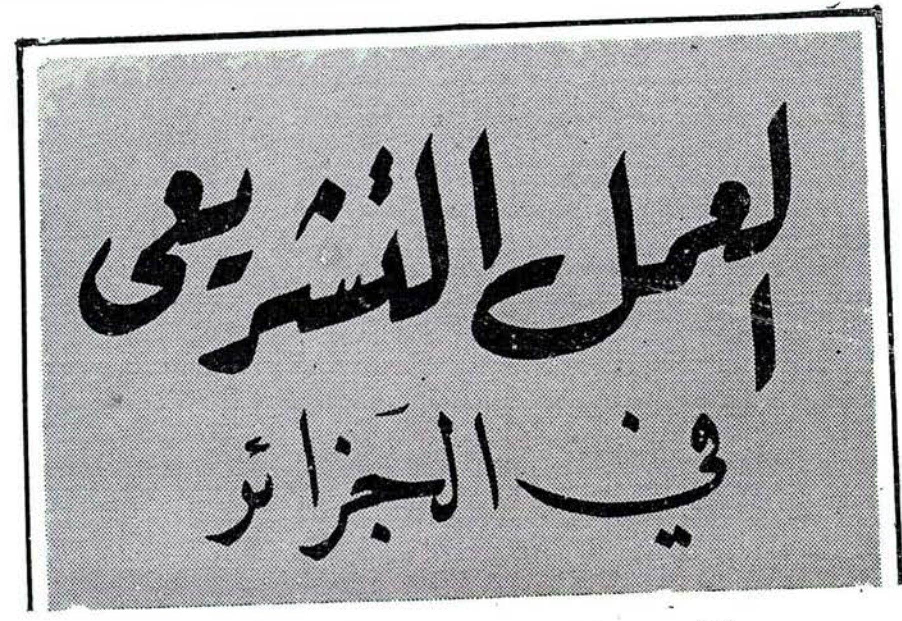
ونحمد الله ونشكره على تغلغل روح الجهاد فى ادمغة مجاهدى ثورة أول نوفمبر 1954 ، ندعو الله أن تبقى هذه مجاهدى ثورة أول نوفمبر 1954،وندعو الله أن تبقى هذه البعث والالهام لمقاومة كل التيــارات الداخلية ، وطاقة خلاقة للتمسك بقيمنا الاصلية .

وهنا لابد من الرد على من يحاول التنصــل من هذه العقلية ، واغفالها أو التعامى عنها ، بدعوى أنها فكرة رجعية لا تتناسب مع روح العصر الذى أصبح يسمو عنها أن الفكرة الدينية تمثل احدى المقومات الشخصية الشعوب وبخاصة بالنسبة لشعبنا الجزائرى العربى المسلم ، ومن يحاول أن ينكر هذا ينال من الشخصية الوطنية حتى ولو كان ذلك بدعوى التقدمية ، وعلى من يؤمن بهذه العقليــة أن يتذكر مافعله الفرنسيون المستعمرون فى بلادنا باسم التقدم والحضارة خلال قرن وربع القرن ، ليتأكد من فساد عقليته وزيغ أفكاره المستقاة من (الروح التقدمية) .

ولكى نبسط الفكرة تماما فان مجاهدى ثورة اول نوفمبر 1954 أذاماوضع استفتاء لهم حول السبب الذى دفعهم الى حمل السلاح والصعود الى الجبل فان اول كلمة تصدر فى افواههم هو (الدفاع على دينهم) اولا ثم يتبعون ذلك ويردفونه بقولهم : مقاومة الاستعمار وطرده ، وتحرير البلاد واستعادة استقلالها ، وليس هذا تعصبا عرقيا او دينيا وانما هى وطنية اصيلة لهذا الشعب لاتفرق بين الدين والسياسة ولا تسمح بأن تنعت بالتعصب وضيق الافق ، وعلى الذين يدونون لتاريخ ثورة اول نوفمبر أن يضعوا هذا فى اعتبارهم ويسعوا لفضح مغالطات كتــاب العهد الاستعمارى الذاهب الى غير رجعة ، وتلك هى رسالة الباحثين فى عهد الجزائر الجديدة ، جزائر ثورة أول نوفمبر 1954 .

يحى بوعزيز





للدكتور بوعلام بن حمودة وزير العدل حافظ الاختام

لا يخفى على القراء أن المجلس التأسيسى الذى انتخب بعد الاستقلال صادق يوم 31 ديسمبر 1962 على مشروع قانون يقضى بتمديد تطبيق التشريع الفرنسى الا فى أحكامه المعاكسة للسيادة الوطنية أو المتصفة بطابع تمييزى .

فمن البديهى أن المجلس التأسيسى لم يصادق على هذا المشروع الا على مضض وفى نفس الوقت على يقين بأن الجزائر ستسرع بتعويض التشريع الفرنسى بتشريع جزائرى .

فالضرورات هى التى دفعت الوطن الى سد الفراغ القانونى لئلا يقع اضطراب فى الحياة العامة،ولكيلا تتعقد الحالة السائدة آنذاك والناتجة عن تخريب المستعمر للاقتصاد ولدواليب الادارة وعن الجرائم الوحشية التى ارتكبها فى أثناء الحرب التحريرية .

ولكن تمديد تطبيق التشريع الفرنسى فى الجزائر كان له آثار سيئة للغاية فلنسرد البعض منها :

1) ان القانون الفرنسى كان مخصصا لبلد المستعمرين أى لمجتمع يختلف عن مجتمعنا دينيا ولغويا وحضاريا واقتصاديا وسياسيا فكيف يمكن تطبيقه فى بلد قرر بناء دولة اشتراكية مرتكزة على العروبة والاسلام .

وأكثر من هذا أن التشريع الفرنسى كون عرقلة خطيرة لمسيرة ثورتنا فما نجونا من هذه العرقلة الا بفضل العبقرية الثورية وبفضل ايمان ووعى القادة المسؤولين على مصير الثورة .

2) ان قانون 31 ديسمبر 1962 منح سلطة تقديرية للقضاة لانه لم يعين ما هى الاحكام المنافية للسيادة الوطنية والمتصفة بالصفة التمييزية فحدث اختلاف فى تأويل النصوص من محكمة الى محكمة والصواب أصبح يتبعه أحيانا الخطأ .

3) كما ان تمديد تطبيق القانون الفرنسى فتح لبعض الديوانيين (البيروقراطيين) باب العبث بقرارات السلطة الثورية والتهرب من تطبيقها بادعاء أنها مناقضة لاحكام قديمة فى التركة الفرنسية بدلا من انتزاع نصوص منسجمة مع الثورة الاشتراكية .

4) ان البعض اغتنم الفرصة لاغلاق باب الاجتهاد مأمام حالة جديدة تتطلب حلا جذريا تراهم يفتشون عن نصوص قديمة ما زالت سارية المفعول ولم تلغ بعد .

5) ان وجود تشريعين متناقضين (تشريع موروث من العهد الاستعمارى وتشريع جديد مستمد من مبادىء الثورة ومكاسبها) أحدث غموضا فى بعض المفاهيم القانونية الامر الذى يسهل الصيد فى الماء العكر من طرف أناس يكرهون اتجاه الثورة الجزائرية ويبيتون لها الشر . . اننا تنبهنا لكل هذه الاخطار الحقيقية فبادرنا الى وضع خطة محكمة للتخلص السريع من النصوص المفروضة على الجزائر من



جراء الاحتلال الغاشم فاقترحنا على السلطة الثورية نصا يقضى بالغاء قانون 31 ديسمبر 1962 فى تاريخ 5 جويلية 1975 ولقد أمضى رئيس مجلس الثــورة والحكومة فى 5 جويلية 1974 الامر الــذى يعطى مهلة سنتــين لمختلف الوزارات لكى تحضر نصوصا من اختصـــاصها تحل محل النصوص القديمة .

والذى شجعنا علـــى تقديم مشروع الامــر هو تعدد النصوص القانونية والتنظيمية التى صدرت منذ الاستقلال تماشيا مع التغيرات الادارية والاقتصادية والاجتمــاعية والثقافية التى تحدثها باستمرار وبسرعة الثورة الجزائرية تحت أثر النفس الثورى الذى اندلع فى أول نوفمبر 1954 .

فاذا استقرانا قائمة القوانين التى أصــبحت ســارية المفعول منذ الاستقلال لاحظنا أن الجزائر بادرت أولا الى تنظيم ادارتها تنظيما يجعلها فى خدمة الثورة . ومن ذلك :

الميثاق البلدى والامر المتضــمن التنظيم البلدى فى 18 جانفى 1967 . ميثاق الولاية والامر المتضمن تنظيم الولاية 23 ماى 1969 . قانون الوظيف العمومى 2 جوان 1966 .

نصوص التقسيم الادارى 20 جانفى 1971 و 2 جويلية 1974 . نصوص التنظيم القضائى 16 نوفمبر 1965 .

كما أن الجزائر حرصت على جعل الثروات الاقتصادية فى ملك الدولة التى تعتبر الضامن لمصالح الطبقات الكادحة وعلى جعل هذه الثروات مسيرة من طرف العمال .

فنجد أن النصوص التى تحكم القطاعات المختلفة كثيرة وقد صدرت بعد دراسة عميقة وديمقراطية ومن ذلك :

نصوص التسيير الذاتى 30 ديسمبر 1968

نصوص التسيير الاشتراكى للمؤســســات 16 نوفمبر 1971

نصوص الثورة الزراعية 8 نوفمبر 1971

فنظرا للتقدم الذى أحرزت عليــه الجزائر فى ميدان ميدان التشريع فى ظرف قصير من الزمن ونظرا للمشاريع التى أعدت فى جميع الوزارات تجرأنا على أن نخطو الخطوة الحاسمة الا وهى تحرير الجزائر من تشريع أجنبى طالما كبلها ونحن الان لدينا على بساط البحث عدة مجمــوعات قانونية من شأنها أن تقربنا من الهدف المنشود . نذكر من بينها القانون المدنى وقانــون العمل والقــانون التجارى والقانون الجمركى وقانون الاسرة وقانون الرعى الخ . . .

وأنشئت فى 10 أوت 1973 لجنة وطنية للتشريع متألفة من ممثلين عن الحزب والمنظمات الوطنية وعن الوزارات المختلفة وعن المحامين والقضاة والاساتذة . وتعمل اللجنة تحت رئاسة رئيس مجلس الثورة والحكومة وينوب عنه وزير العدل — مهمة اللجنة هى تنسيق عملية التشريع بين الوزارات والنظر فى القوانين الاساسية لتسهيل مناقشتها والمصادقة عليها ، والى حد اليوم احصينا كل النصــوص القديمة التى ما زالت سارية المفعول ورتبناها حسب : من الصدور وحسب المواد، واستمعنا أيضا الى عروض قدمها ممثلو الوزارات حول أعمالهم التشريعية ، فأصبحت عندنا صورة واضحة عما ينتظرنا من جهد .

وللاسراع بعملية المصـــادقة على النصــوص الجديدة قسمنا اللجنة الى ثمان لجان فرعية تنسق نشاطها ــع الامانة العامة للحكومة .

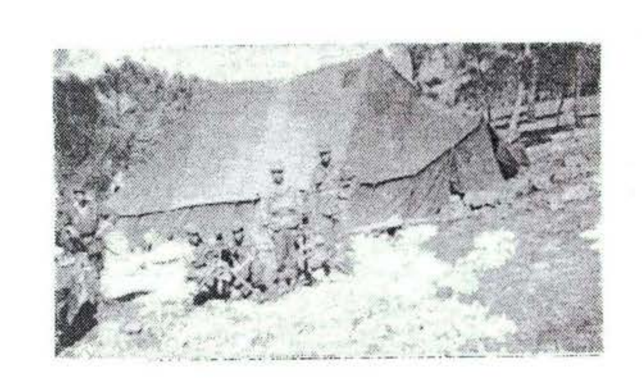
ويجدر بنا أن نؤكد أن عملية تحرير التشريع من رواسب الماضى ليست مجرد تبديل التأشيرة أو الامضاء بــل هى أعمق من ذلك لاننا نحاول دائما أن نأخذ بعين الاعتبار ثلاثة عناصر أساسية تكون الروح للتــشريع الجديد . الفقــه الاسلامى والافكار الثورية المتبلورة فى الكفاح التحريرى ومتطلبات العصر الحديث والثورة الاشتراكية .

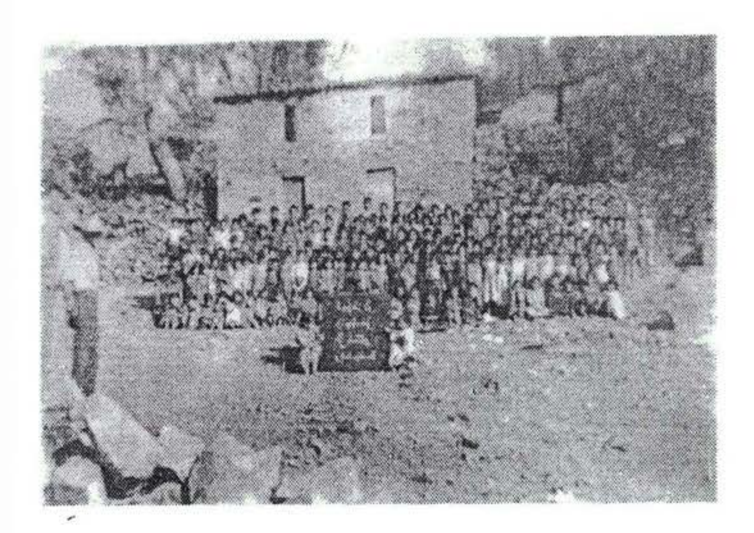
أما التناقضات والنقائص التى يمكن أن توجد لا محالة داخل التشريع الجديد فانها ستصحح فى المرحلة المقبلة أى فيما بعد 5 جويلية 1975 — المهم الان هو الجانب السياسى أى تكميل استقلالنا الســياسى واستقــلالنا الاقتصادى باستقلال ثقافى يحرر الجزائر من بعض المفاهيم الفقهيــة التى تركها المستعمر كجراثيم وراءه .

فالواجب الذى نقوم به اليوم هو مواصلة الجهاد لتحرير الجزائر من كل ما يذكرنا بالاحتلال الاجنبى — والجزاء من عند اللــه -- .

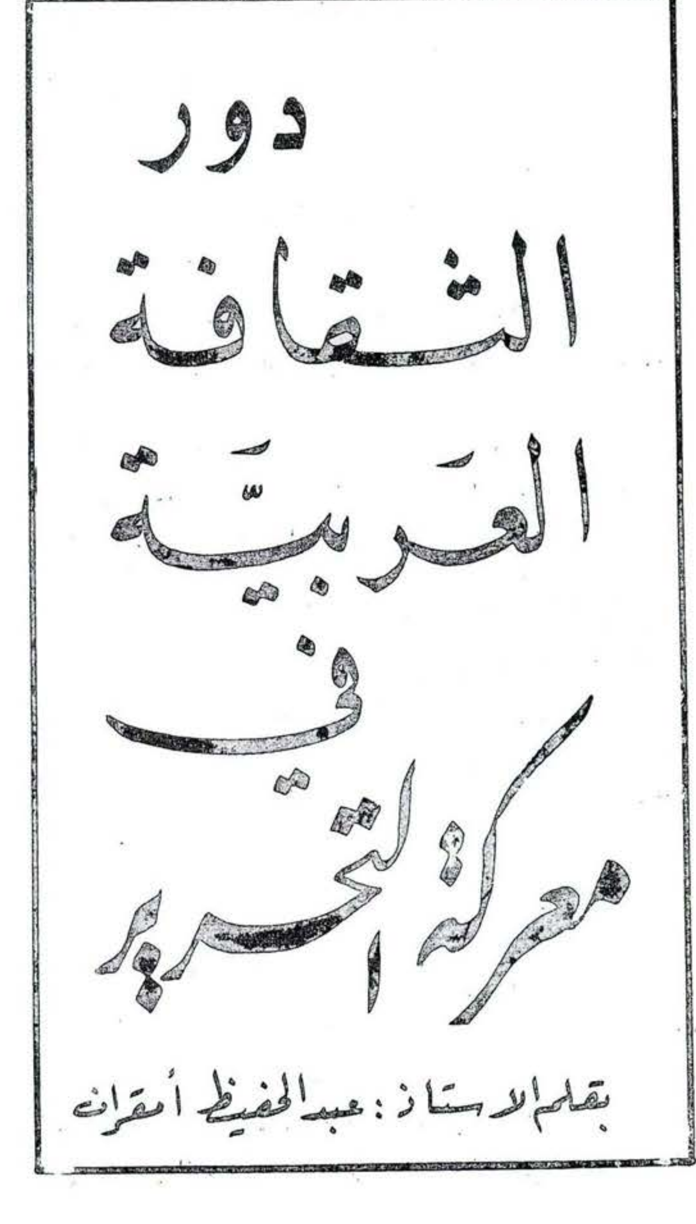
بوعلام بن حمووة

وزير العدل حافظ الاختام



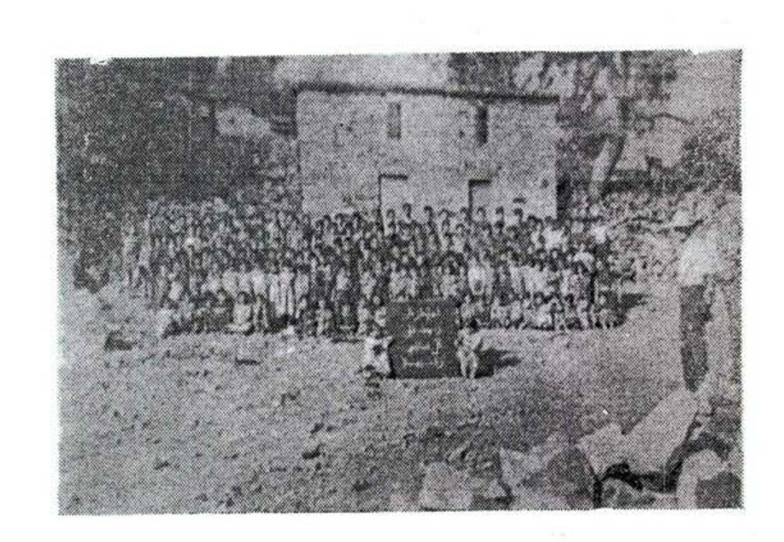






دور الثقافة العربية في معركة التحرير

بقلم الاستاذ : عبد الحفيظ أمقران





لقد كانت الثورة الجزائرية الكبرى للتحرير ولا تـزال نبراسا ومصدر اشعاع وقدوة لغيرها من ثورات الشعوب المكافحة في العالم بفضل ما تفتقت عنها قرائح أبنـاء هذا الشعب الابى من المجاهدين الابطال فى استعمال جميـع أنواع الاسلحة المادية المتواضعة اذ ذاك ، والاسـلحة المعنوية التى كانت القوة الضاربة والمدهشة التـى وقف العدو أمامها مذعورا .

ان أى مجاهد أو مواطن مخلص يتذكر اليوم ولا شـك تلك المراحل الاولى من الثورة منذ اندلاع شرارتها الاولى فى تاريخ نوفمبر 1954 ، وكيف كانت النخبة الاولـى من المجاهدين يقابلون أسـلحة العدو العصريـة ، وقـوته العسكرية الهائلة عدة وعددا بأسلحة بسيطة بدائية كثيرا ما كانت من الصنع المحلى وبجهود بعض المجـاهدين فى تركيب بعض المتفجرات المتواضعة ، والتى كانت — رغم بساطتها وقلتها — تحدث لدى العدو تلك المفاجآت الرائعة والغارات المخيفة الناجحـة على قوافلـه العسـكرية ومراكزه المنتشرة فى أرض الوطن .

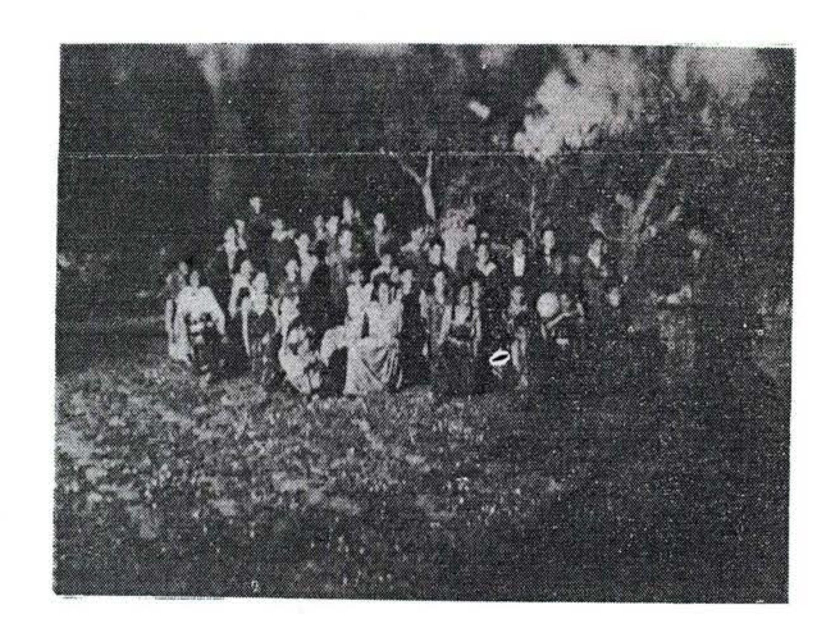
ولكن هل يفهم من هذه المقدمة أن مثل هذه الاسـلحة التى كان يستعملها المجاهدون فى بداية الحرب التحريرية، بل ولاخر مرحلة منها داخل البلاد هى وحدها التى جعلت قوات الاستعمار المدججة بأحدث الاسلحة والعتاد المتدفق عليه باستمرار من طرف الحلف الاطلسى تقف هذه القوات حائرة مدهوشة أمام ضربات المجاهدين الخاطفة ؟!

ان مصدر هذا السر العظيم ، والرعب الذى تقذفه الله فى قلوب أعدائنا كلما وقع الالتحام بجنود جيش التحرير ، ولا سيما فى الكمائن الموفقة الناجحـة — التى كان يحكم وضع خططها ، هذا السر اذا يكمن فى تلك القوة المعنوية العالية المستمدة من كلمة الجهاد والتضحية فى سبيل اعلاء كلمة الله وتحرير الجزائر وطن العروبة والاسلام ، وأرض الاجداد والامجاد .

هذه القوة الخفية التى تسلح بها كل مجاهد حتى أصبح الواحد منهم كألف من المقاتلين ، والالاف من جحـافل الاستعمار المعتدى كاف . وصدق الله جلت قدرتـه اذ يـقول : « كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن اللـه واللـه مع الصابرين » .



دور الثقافة العربية في معركة التحرير



فمن أجل تثبيت هذه الروح المعنوية السامية وتقويتها عبر أيام وسنوات الثورة المجيدة كلها فى نفوس المجاهدين بصفة خاصة ، وجميع أفراد شعبنا بصفة عامة ، فكر جيش التحرير وجبهة التحرير فى ايجاد أحسن الوسائل والاهتداء الى أفضل أنواع الدعم لرفع هذه المعنويات والمحافظة على هذه القوة التى بدونها لا يكتب لشعب أى انتصار فى أى معركة من معارك التحرير مهما كانت قوة « أسلحة جيوشه » كما وكيفا .

لقد اهتدى جيش التحرير بحكم التحامه التام بأفراد الشعب وهو طبعا من أبنائه الى أن البلوغ الى هذا الهدف يتحقق فى ابراز معالم التضحية الوطنية وتدعيم مقوماتها الاساسية .

ومن بين هذه المقومات وأرفعها وأسماها اللغة العربية التى كان العدو الدخيل قد شن عليها حربا شعواء منذ الاحتلال ، علما منه وادراكا بأن هذه اللغة اذا بقيت وانتشرت بين المواطنين فانه لا يصل الى بغيته فى محو الشخصية الجزائرية ، ومن ثم تأييد احتلاله للوطن .

لذلك هب شعبنا للذود عن شخصيته ، والمحافظة على مقوماتها الحيوية ، ببناء المدارس الحرة التى كان لها اليد الطولى فى الابقاء على اللغة العربية وجوهر الدين الاسلامى المنزه عن جميع البدع والضلالات ، وقد صب العدو جام غضبه على المعلمين الاحرار وذوى الخير والصلاح من المواطنين القائمين بهذه المدارس والتعليم الحر طيلة العهد الاستعمارى وفى الثلاثينيات الاخيرة قبل اندلاع الثورة على وجه الخصوص .

وجيش التحرير استجابة لنداء الضمير الوطنى ،وايمانا منه فى تقوية الروح المعنوية لدى شعبنا بالمحافظة على مقومات شخصيته حتى يصمد فى الحرب التحريرية ، وعلما منه أن أعظم سلاح يضمن النصر فى المعركة هى هذه القوة المعنوية ، عمل على استمرارية تعليم اللغة القومية أثناء معركة التحرير ، وحافظ على تلك المدارس الحرة المنبثة فى سائر البوادى ومعاقل الثورة ، وجند للتعليم فيها خيرة أبناء الامة المجاهدين لمواصلة الجهاد فى هذا الميدان ، لانه يدرك تمام الادراك أنه لا فرق بين الجهاد بالسيف أو بالقلم ، وقديما قيل : آية السيف تحمى آية القلم .

وهكذا قرر جيش التحرير أن ينتدب رجالا مجاهدين من بين صفوفه لتعليم أبناء الشعب فى كل مدرسة وفى كل مسجد يخضع لنظام جيش وجبهة التحرير ، ووضع لذلك برنامجا للدراسة يعتمد على رفع الروح المعنوية لجميع المواطنين وابراز بطولات جيش التحرير ، لتخليد معاركه المظفرة بمختلف الاناشيد الوطنية الحماسية، وحتى بالشعر الملحون والملحن من طرف المعلمين الجنود أنفسهم .

ولقد بلغ اهتمام جيش التحرير بنشر اللغة العربية ومواصلة تدريسها فى تلك المدارس والمساجد التى كانت فى الحقيقة ثكنات ومصادر قوة جبارة لكتائب المجاهدين،انه عين مفتشين لهذا التعليم من بين ضباط جيش التحرير الذين توفرت فيهم شروط هذا العمل والاشراف حيث كانوا فيما مضى مديرين لهذه المدارس الحرة أو مشرفين عليها



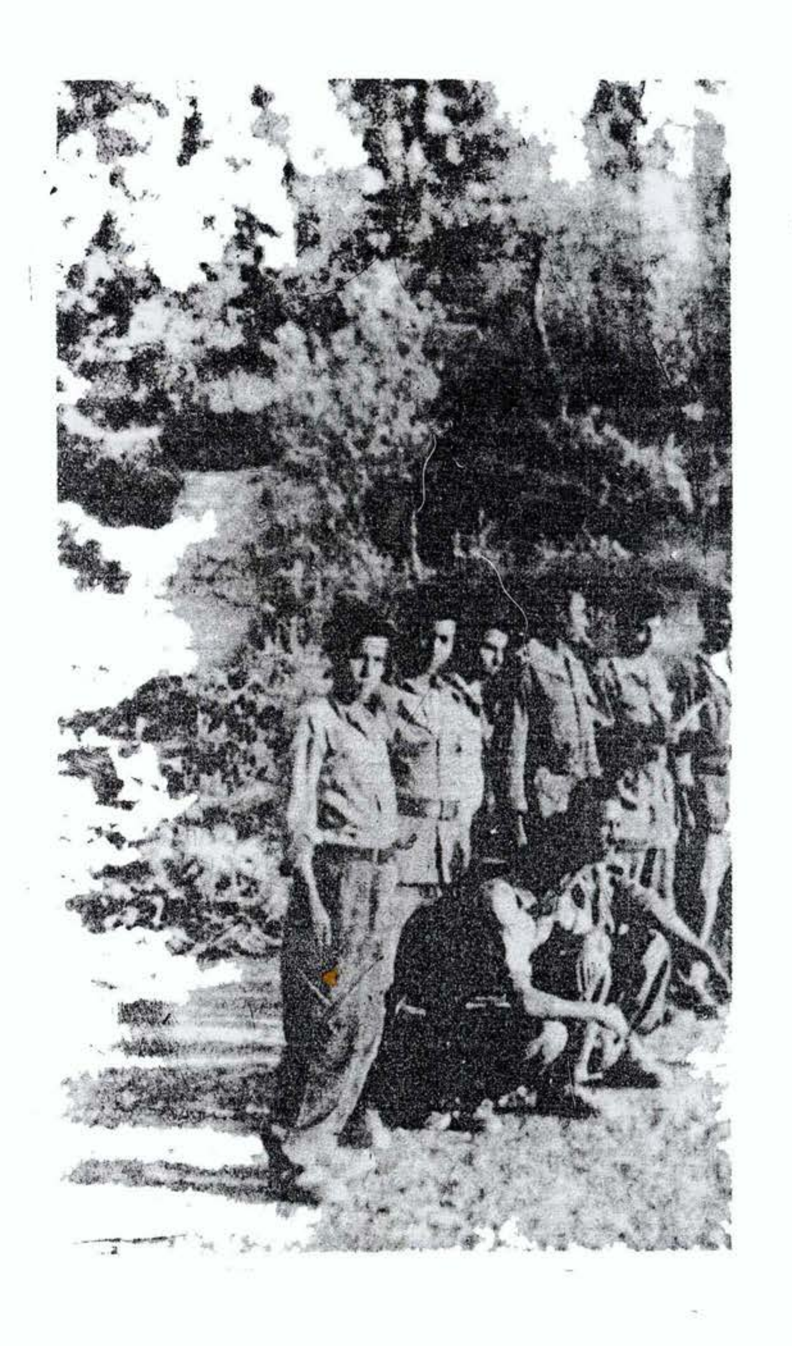
ومرشدين واعظين مستنهضين لهمم المواطنين فى كل وقت وفى كل مكان .

كما أنه بلغ الثبات على هذا التعليم وعدم الانقطاع فى تأدية هذه الرسالة الى مواصلتـــه فى الجبال والكهـــوف والشعب حينما أشتدت الحرب وعم الدمار جميع القرى المحررة بكل ما فيها من مساجد ومدارس بواسطة قنابل الطائرات والمدفعية التى كان العدو يصبها وابلا على هذه القرى والبوادى ، والتى أصبحت بعد ذلك مناطق محرمة، وأعنى بها خالية من السكان المدنيين ، ولكنها عامـــرة فى اغلبها بملاجىء ومراكز المجاهدين ، ومحرمة طبعا على الجنود المستعمرين الذين يرون فيها بعد خلوها خطراعظيما بالنسبة اليهم لدخولها والتوجه اليها .

ولقد كانت هذه المدارس والمساجد فى معاقل الثـــورة عبارة على منارات تضىء السبل للمواطنين ، وتنعش الامل فى مستقبل زاهر يتخلصون فيه الى الابد من ربقةالاستعمار والاستغلال ، وكان التلاميذ من أبناء المواطنين المكـــافحين والمسبلين يكونون صفوفا فى هذه المدارس تشبـــه كتائب وصفوف جيش التحرير الذى كان يرى فى هؤلاء الاشبال خير خلف لخير سلف ، لحمل رسالة الكفاح والنضال من اجل الدفاع عن مقدسات البلاد ، وحرية واستقلال الوطن

فبالاضافة الى هذا العمل الشريف الذى كان يغطى جانبا هاما من جوانب المعركة التحريرية ويدعم جذورهـــــا فى الجماهير الشعبية المكافحة ، فان جيش التحرير فكـــر فى مستقبل البلاد بعد افتكاك الاستقلال الذى لم يتطرق الى المجاهدين أى شك فى تحقيقه مهما كانت التضحيات ،وذلك بارسال بعض الشباب المثقفين من الجنود الى الاقطـــار العربية الشقيقة لمواصلة تعلمهم واعدادهمثقافيا،وسياسيا وعسكريا،لكى تتغذى بهم الثورة المسلحة فى الامد القريب ، وتنهض البلاد وأجهزة الدولة الجزائرية بعد ذلك فى الامد البعيد .

وهكذا أم المشرق العربى ، واقطار المغرب العربىافواج عديدة من هؤلاء الشباب ، ذاهبين على الاقدام ومتحملين جميع مشاق السفر ، راجلين ، سالكين مسالك الثورة عبر الجبال شرقا وغربا ، وهم عزل من السلاح وليس معهم الا ايمانهم بوطنهم وحبهم لجيش التحـــرير والامتثال لاوامره محاطين فى سيرهم هذا بجماعة قليلة من الجنود المسلحين الى أن يصلوا الى الحدود ، امتثالا لقوله تعالى :



أبطال في معركة التحرير



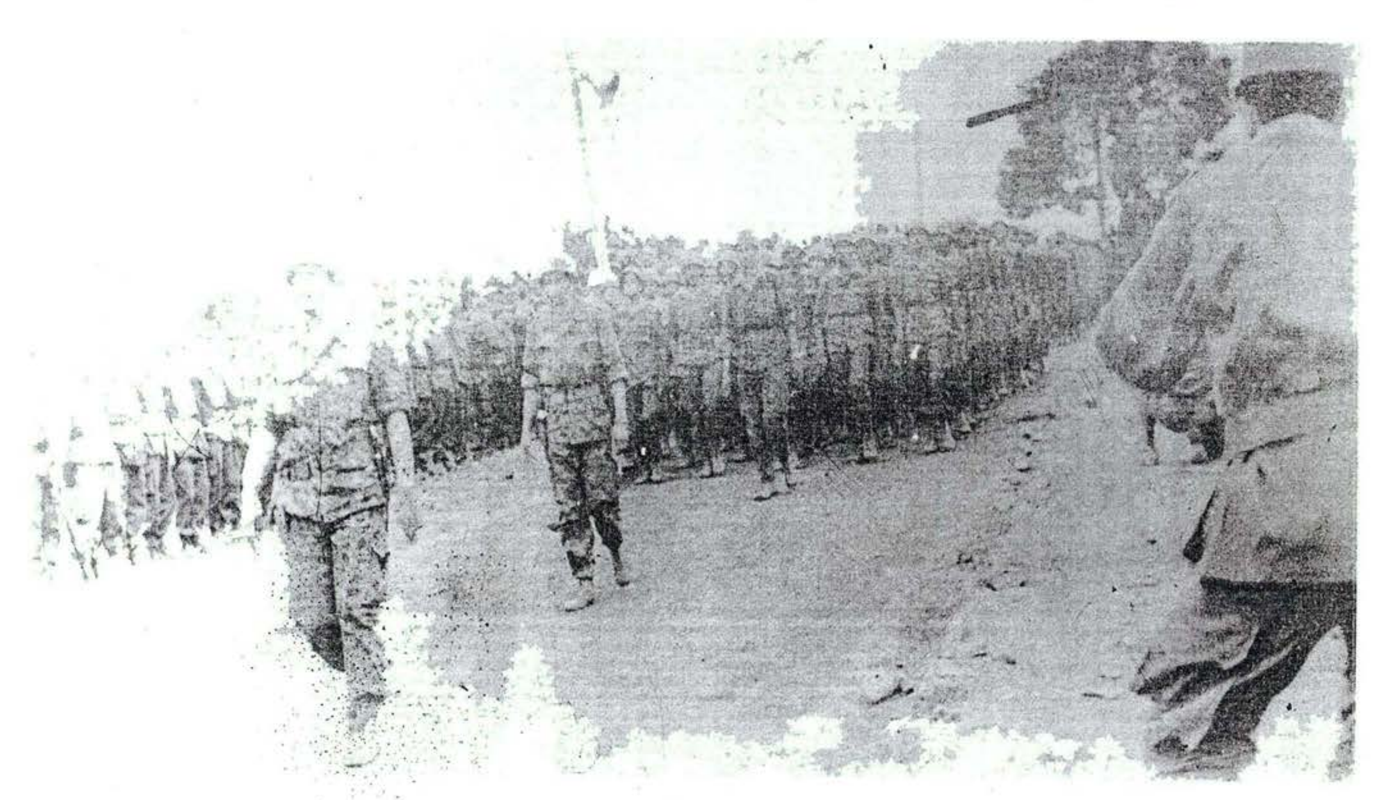
« فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا فى الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون . »

وكثيرا ما كان هؤلاء الشباب معرضين لعدوان جنود الاستعمار ، فيذهب البعض منهم فى الطريق ضحية الوطن والعلم ، ويقدم شبابه فداء لهذه الامة وتخليدا لمثل هذه الذكريات فى تاريخها المجيد .
كما أن هناك اليوم من هؤلاء الشباب الذين أوفدهمجيش التحرير الى المدارس والمعاهد الثقافية فى الاقطار العربية من يشغل الان مناصب عليا فى أجهزة الدولة الادارية منها والعسكرية أو السياسية ويشـــاركون مع بعض اخوانهم الكبار من المجاهدين فى بناء صرح الدولة وتشييد البـــلاد وضمان استمرارية الثورة التى من أجلها قدم شعبنا مليونا ونصفا من الشهداء الابرار ، من رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه ، وقضوا نحبهم فى أروع مشاهد التضحية والفداء

واليوم ، وقد أصبحت اللغة العربية بعد مضى سنوات عن الاستقلال الوطنى هى اللغة الرسمية التى لا ينبغى لاى مواطن أن يتجاهل حتميتها .

وبمناسبة احياء الذكرى العشرين لثورة نوفمبر الخالدة، لا يسعنا الا أن نذكر أنفسنا وشعبنا بهذه المواقف التى كان جيش التحرير وقفها أيام الثورة المسلحة تشريفا وتعظيما لاسمى مقومات شخصيتنا واستجابة للتعاليم الاسلامية فى طلب العلم ونشر الثقافة بلغة أسمى الرسالات السماوية وأطهر الحضارات الانسانية ، التى عرفتها البشرية عبر العصـــور .

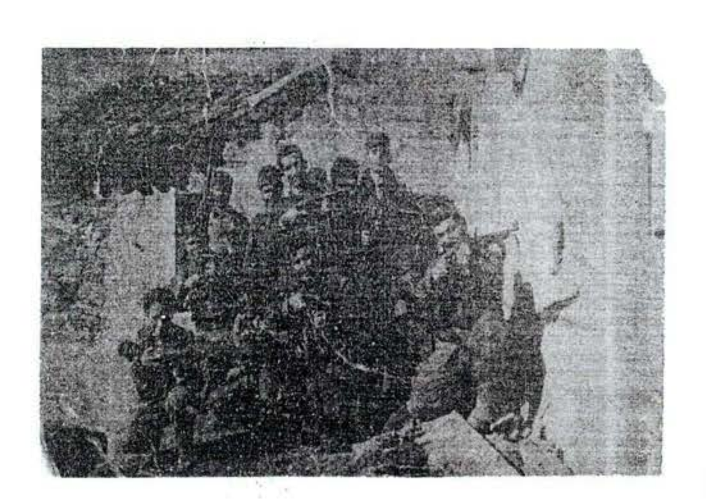
عبد الحفيظ أمقران





في الذكرى العشرين لثورة نوفمبر 54

الميراث الثمين



تحى الجزائر هذه الايام الذكرى العشرين لاندلاع ثورتها التحريرية الخالدة ثورة أول نوفمبر 1954 .

والجزائر اذ تحى هذه الذكرى ، تغنى بامجاد تاريخها ، وتنشد الحان بطولتها ، وتشدو باهازيج النصر ، وتعلن الورى أن هذا اليوم ، هو أروع الايام فى حياتها لانه اليوم الذى وضع فيه حد نهائى لخرافة « الجزائر الفرنسية »

وسيقف الشعب الجزائرى فى هذه الذكرى وقفة خشوع وتكريم واجلال ، لارواح أولئك الابطال المغاوير ، الذين كشفوا بصمودهم النادر ، وعزمهم الصادق ، وايمانهم العميق ، عن أصالة هذه الامة ، وصحة نسبها لعقبة بن نافع وطارق بن زياد .. أولئك الابطال الذين يمثلون كبرياء

الميراث الثمين



الشعب الجزائرى وكرامته وغيرته ثم أصبحوا وهم (أحياء) عند ربهم يرزقون ، يمثلون قدرته على البقاء ، وصنع الحياة ، وتعشقه الحرية ، وتعلقه بالارض ، التى سقاها الاباء والاجداد بدمائهم الطاهرة .

ان أول نوفمبر 1954 سيظل يتالق فى جبين التاريخ لانه اليوم الذى كشف فيه الشعب الجزائرى للعالم عن وجوده ، وصاح صيحته الكبرى من الاعماق : (لن ينتصر من يحب الحياة ، ولن ينهزم من يطلب الموت) .

فخاضها معركة رهيبة لقنت العدو دروسا بليغة فيما تصنعه البطولة ، ويفعله الايمان ، وأرت الحلف الاطلسى رأيى العين كيف يتغلب (الضعيف) على (القوى) بفضل العزيمة والايمان .

ولبى الشرف العظيم أن البى طلب مجلة ((أول نوفمبر)) القراء بهذه الكلمة التى أسجل فيها صورا حية مشرقة لبطولتنا ، وتعشقنا للموت فى سبيل العزة والكرامةوأمجاد التاريخ . لكل دين من الاديان السماوية ، أو الوضعية انسانه ، فانسان الاسلام ، عزيز لا يقبل الاهانة، قوى لا يضعف ، حر لا يرضى الذلة ، لان دينه ، طبعه على ذلك كله ، فصار صورة له ، ونسخة منه .

وعزة المؤمن الصحيح ، تنبعث من عقيدته ، وتتمثل فى ترفعه عن الدنايا ، وغيرته على شرف النفس ، وشرف الوطن واستهانته بالصعوبات والاحداث ، وتضحيته بكل غال ونفيس ، فى سبيل الحق ، والمبادىء الكريمة فالجهاد فى نظر الاسلام ، فريضة لانه طريق حتمى للدفاع عن الحياة ، والدفاع عن الوجود ، والمحافظة على العزة ، والحرية والكرامة ، التى لا معنى للحياة ، فى لغة العقل السليم ، والفطرة الصحيحة الا بها : (اذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا ! ، وان الله على نصرهم لقدير ، الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق ، الا أن يقولوا ربنا الله) . (ان الذين توفاهم الملائكة ظالمى أنفسهم ، قالوا فيم كنتم ؟ قالوا كنا مستضعفين فى الارض ، قالوا : ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها ؟)

والتاريخ يروى لنا فى صفحاته المشرقة ، صورا خالدة ، لاروع البطولات الاسلامية ، التى سجلتها الفدائية الضارية ، فى سبيل العزة والحرية والكرامة ، وفى سبيل المثل العليا ، ومعانى الشرف ، وتتزاحم الصور



على الذاكرة ، وتتواثب ، ويحتار العقل ، فيما يختار ، ولكن حسبنا أن نقدم صــورة من الماضى ، وأخرى من الحاضر ، تعكسان بجلاء نخوة العروبة ، والاعتزاز لمعانى الشرف ، والتفانى ، فى نصرة الاسلام .

لنلتفت الى الماضى ، وبالضبط الى سنة « 63 » من القرن الثالث الهجرى ، فماذا نرى ؟ نــرى الخليــفة المعتصم ، يجلس على أريكته ، وحوله جمع من حاشيته ، يتجاذبون أطراف الحديث ، حول شؤون الدولة ، وماذا عسى أن يجد فى مجال الحياة .

فبينما هم فى هذا الجو ، الذى ساد فيه الهدوء والتامل، والاصـــفاء ، اذ يقف على باب القصر ، عربى قادم من آسيا الصغرى ، وقد انهكه السفر ، وأجهده هم يصارعه فى نفسه ، وعلى وجهه معالم ، توحى بأن وراءه أمــرا خطيرا ، يقف ويستأذن فى لقاء الخليفة ، فيأذن له ويدخل وتشرئب اليه الاعناق ، وتهفــو الى خبره القلوب ، فى تساؤل وحيرة ، ويتجه الى المعتصم دون ان يلتفت يمينا او شمالا فيحييه ويسأله المعتصم عن أنبائه ، فيعقد لسانه هم مكتوم ، ولكن المعتصم ، يصيح فيه ، أن اصدع بما فى نفسك فيقول العربى : فى لهجــة المتالم الحزين « كنت بعمورية ، فرأيت بسوقها آمرأة عربية مسلمة مهيبة جليلة تساوم روميا فى سلعة ، وحاول أن يتغفلها ففوتت عليه غرضه فأغلظ لها فردت عدوانه بمثله ، فلطمها على وجهها، لطمة كادت تنخلع منها أسنانها وتجحظ عيناها ، فصاحت فى لهفة المستغيث المستصرخ ، (وامعتصماه) فقال الرومى فى سخرية : وماذا يقدر عليــه المعتصم ؟ وانى له بى ؟ انتظريه أيتها الحمقاء ، حتى يجىء اليك ، على فــرس ابلق وينصرك ، فقال المعتصم ، وماذا فعلت أنت ؟ فاجاب العربى ، سالت سيفى ، لكى أقطع عنقه ، فأحاط الروم بى ، وغلبت كثرتهم شجاعتى ، فكدت انشق غيظا ، ثم

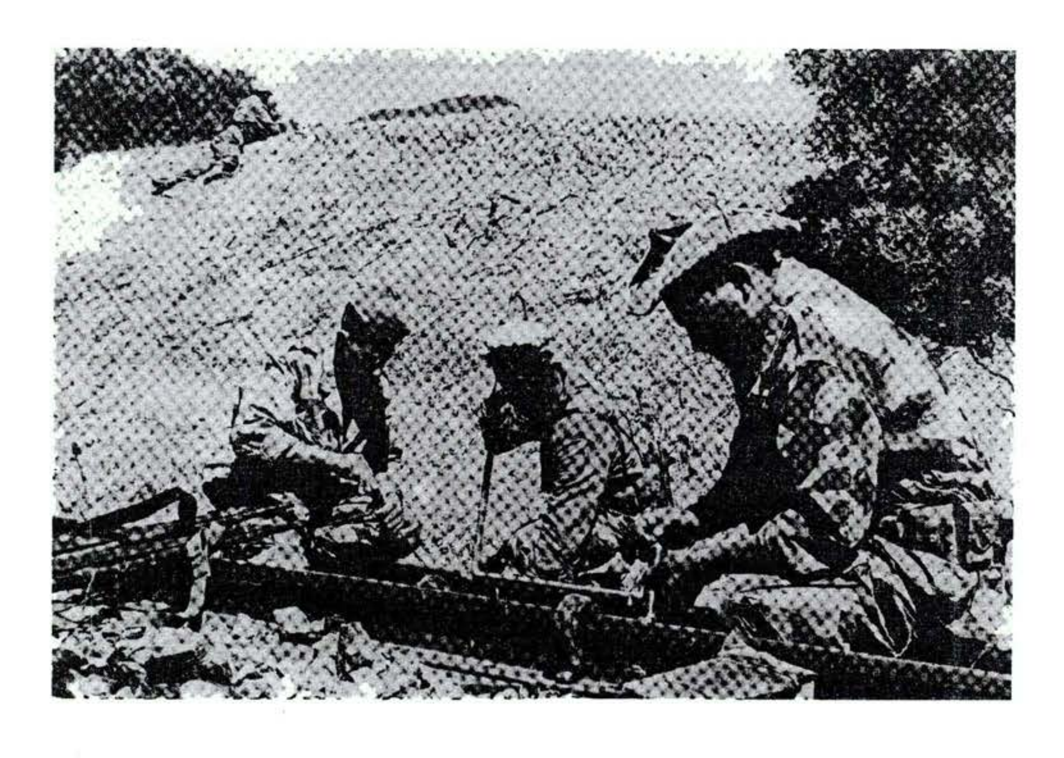


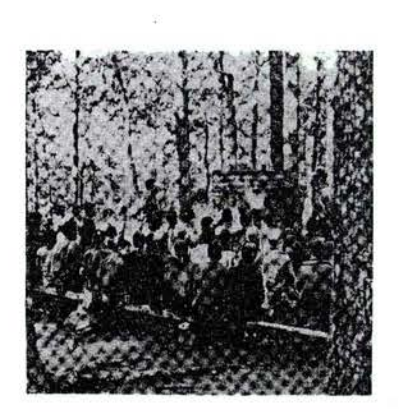
آسيت المرأة العربية المسلمة ، وأقسمت لها ، لابلغن أمير المؤمنين نداءها ، فتندر الروم بنا ، يحسبون أنهم فى منعة من بأسك ، بحصونهم المنيعة ، فانذرتهم سوء المصير .

فما كان جواب المعتصم ، وقد أربد وجهه ، الا أن يقول فى ثورة من الغضب ، وهو ينظر الى ناحية عمورية (لبيك أيتها المرأة الحرة لبيك) ؟ لقد سمع المعتصم صياحك ، ولبى نداءك ، ولسوف يعلم الروم ، ان استغاثتك ، قد نفذت من قلبك الى صميم قلبه .

وما كان من الخليفة المعتصم ، الا أن هب فى ضراوة الاسد ، وجهز جيشا قوامه أثنا عشر الف فارس ، وسار به الى عمورية التى كانت حصنا منيعا ، من حصون الروم ، وعزم فى اصرار وتحد ، ان يرد الى المرأة العربية المستذلة كرامتها وعزتها . فنسق هجوما رهيبا ، على الحصن الشامخ المتطاول ، فقتل من جنود الروم ، نحو عشرة آلاف وأسر كبار قوادهم ، وفتح عمورية ، فتحا مبينا ، وبذلك سجل فى التاريخ ، أروع مثل البطولة







والشجاعة ، والشهامة ، والتضحية فى سبيل عزة العروبة والاسلام .

والان ، الى صورة أخرى ، من صـــور البطولة والشهامة ، والتضحية فى سبيل العزة والكرامة ، ولتكن هذه الصورة ، من أرض البطولات ، أرض الجزائر الحرة ، وليكن تاريخ وقوعها سنة 1957 م وها هى ، كما رواها لى ، الاخ الكولونيل سعيد ، وليس لى منها ، الا صوغها فى القالب العربى : أسفرت معركة ضارية ، دارت رحاها، بين رجال التحرير وكتيبة عسكرية فرنسية ، عن قتلى وجرحى كثيرين ، فى صفوف العدو ، ثم تفرق المجاهدون ، تحت جنح الليل ، فقصد ستة منهم ، قــرية على سفح الجبل ونزلوا ببيت أحد الفدائيين ، وكان من بينهم بطل ، اشتهر بمواقف كانت مثار الاعجاب . ومضرب المثل ، فى الاوساط الشعبية بالناحية ، وكثيرا ما تغـنت ببطولته النساء،وفى الصباح الباكر،بينما كانوا يستعدون للخروج، فوجئوا بحصار محكم خانق ، حول القرية ، فاختبأوا فى خندق أعد لذلك خصيصا ، ولم تكد تشرق الشمس ، حتى اخذت القوات العسكرية ، تزحف على القرى الامنة ، للانتقام لقتلاهم ، كعادتهم كلما أنزلت بهم الهزائم النكراء . وأخذت تفتش القرى ، منزلا منزلا ، وفردا فردا ، وتحطم الاثاث ، وتنهب الاموال ،وتعتدى على الحرمات ، وتهين الرجال ، وتقتل المشبوهين ولم ينفك الحصار عن القرى ، وتنسحب القوات العسكرية ، الا بعد الزوال .

وما ان استيقن أحد الفدائيين ، من انسحاب القوات العسكرية ، حتى حضر الى المجاهدين الستة ، ليكشف لهم عن فظائع جيش الاحتلال ، فى هذا اليوم المحموم ، وكان مما أنبأهم به ، ان امرأة فى قرية مجاورة ، بينما كان ضابط فرنسى ، يحاول الاعتداء على كرامتها ، اذ صرخت بأعلى صوتها ، تستغيث بالبطل الذى هو أحد الستة ، ولم تكن تعلم انه بقرية قريبة منها ، ولكن معرفتها ببطولته ، وسماعها بالمواقف المشرفة ، التى يقفها فى مثل هــذه الظروف ، جعلها تتصوره ، قريبا منها ، وتســتغيث به وتستنجد .

ولم يكد يسمع البطل هذا النبأ ، حتى غلا دمه ، وهزته النخوة القومية ، والعزة الاسلامية ، وهب هبة الاسد ،

الميراث الثمين

وأقسم يمين الاحرار ليثأرن لهذه المرأة ، بما يرفع رأسها ، ورأس المرأة الجزائرية عاليا ، فانطلقوا وأرواحهم على أكفهم ، وقلوبهم تنتزى فى صدورهم ، الى أقرب ثكنة عسكرية ، وهناك ثأروا للمرأة المسلمة ، كما ثار المعتصم لها بالامس ، وبرهنوا بالفعل ، على أن الحياة لا قيمة لها ، اذا ديست الكرامة وأهين الشرف .

فقد اقتحموا — كالقذائف الموجهة — باب الثكنة ، واندفعوا الى ساحتها وهم يطلقون الرصاص يمينا ويسارا فى ضراوة مذهلة ، وقتلوا من جنود الاحتلال عددا كبيرا ثم سقطوا جميعا شهداء الكرامة والحرية ، وعزة الاسلام ولسان حالهم ينشد .

« لن يريح النفوس الا انفجار
فصراع مروع الصرخات
لن ينال الحقوق الا أباة
يتحدون معجزات الطغاة
هى حرب الحياة أما حياة
أو ممات يكن معنى الحياة »

ان أمننا ستظل مرفوعة الرأس ، قوية البأس ، مادام لها هذا الايمان وهذه العقيدة ، وهذه البطولة ، وهذه « الفيتامينات » الثمينة .

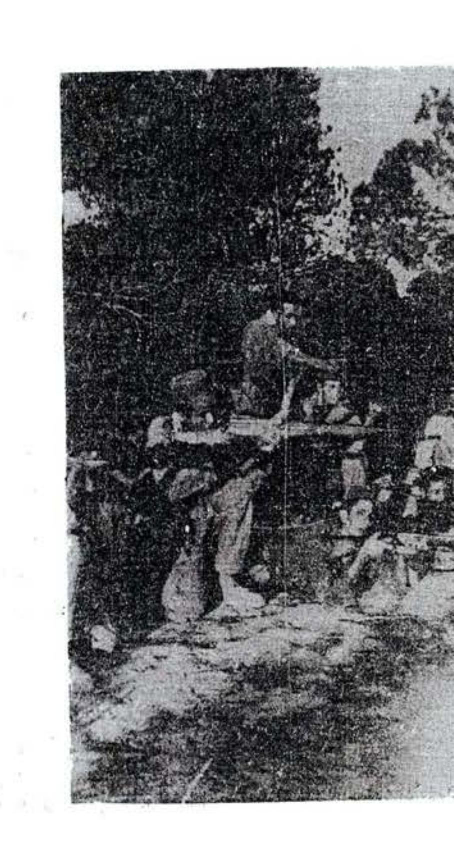
وهمنا نحن اذ نكشف عن هذه الصور المشرقة ، فى تاريخنا الماضى والحاضر ، حفز الهمم ، والتماس العبرة ، والتذكير (بالميراث الثمين) ، حتى نحافظ عليه ونضيف اليه صورا اخرى يزهو بها التاريخ فلسنا — والواقع يشهد — ممن قال فيهم الشاعر العربى :

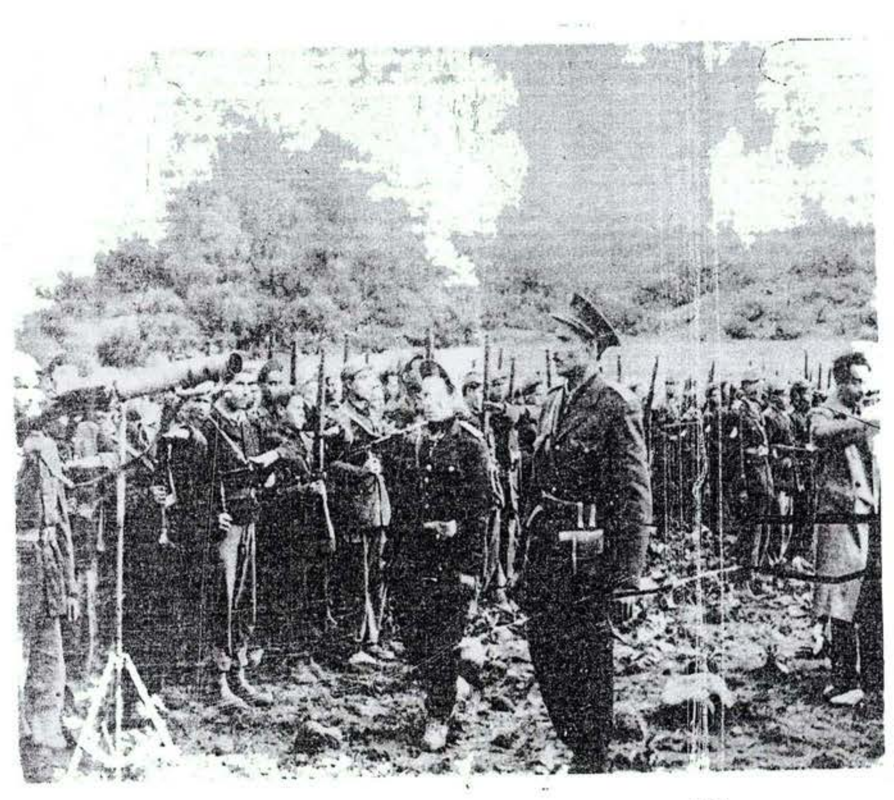
فشر العالمين نوو خمول
اذا فاخرتهم نكروا الجدودا

بل نحن ممن قال فيهم :

وخير الناس نو حسب قديم
اقام لنفسه حسبا جديدا
تراه اذا انتمى فى الناس فخرا
تقدم له مكارمه الشهودا

محمد الصالح الصديق





أول نوفمبر 1954

قالت الجزائر كلمتها.. نعم للثورة المسلحة

بقلم: محمد العربي غراس

في فاتح نوفمبر عام 1954 .. اندلعت الثـورة الجزائرية المسلحة ضد الاستعمار الفرنسي ، وقد أحدث النبأ صدمة عنيفة في الاوساط الاستعمارية ، والامبريالية الفرنسية ، في حين هلل له أنصار الحق والعدالة والحرية في مختلف أنحاء المعمورة .

مع انفجار الثورة العظيمة بدأ الشعب الجزائري مرحلة جديدة من الكفاح المسلح .. والنضال المرير والقـاسي ضد الوجود الاجنبي الكريه ، ومن أجل الاستقلال والحرية والكرامة .

ان الثورة الجزائرية جاءت تتويجا لثورات وانتفاضات شعبية متفرقة شهدتها الجزائر عبر قرن وربع القرن من الاحتلال الفرنسي .

ان الثورة الشاملة والمظفرة في أول نوفمبر 54 ، هي قمة الثورات المسلحة في الجزائر،ونموذجا ناجحا للثورات الشعبية المسلحة على المستوى العـالمي . فالثـورة ((النوفمبرية)) أنقذت كرامة الانسان الجزائري ، وعممت الوعي الثوري الخلاق في كل خليـة من خـلايا مجتمعنا العربي المسلم . ثورة وطنية وشعبية كاسحة ، وضعت حدا للقوة الاستعمارية الفرنسية ، وللغطرسة التي كان يبديها جنرالات وعساكر فرنسا أمام المواطنين الجزائريين العزل من السلاح .

عندما نقرأ شهادات قادة وضباط وعساكر جيش الاحتلال ، وتقارير اللجان المرسلة خصيصـا لمعرفة ما يجري في الجزائر بعد عام 1830 ، ندرك ، كما يدرك غيرنا مدى وحشـية الاستعمـار ، ومدى فظـاعة وجهنمية الاساليب الابادية الفتاكة المستعملة ضد الشعب الجزائري

صرح ((جيرار)) وزير حربية فرنسا في بدايـة احتلال فرنسا للجزائر : ((لا مناص من ابعاد الاهالي الجزائريين الى مجاهل الصحراء بل لا مناص من ابادتهم ، فالهـدم والحرق وتخريب الفلاحة وسحقها هي على وجه التقريب الوسائل الوحيدة الكفيلة باقامة سيطرتنا على الجزائر بكيفية قوية)) .

وجاء في رسالة عسكري فرنسي :

((في رأيي ، أن جميع السكان الذين لا يقبلون بشروطنا يجب حصدهم حصدا ، يجب الاستحواذ على كل شيء ، تخريب كل شيء بدون تمييز سنا ولا جنسا . يجب الا يكون اثر لاية نبتة في طريق مر به الجيش الفرنسي))

ان الفرنسيين الغزاة لم يراعو ابسط مبادىء الحقوق الانسانية ، والقيم الروحية ، والاخلاقية لشعبنا البطل ، والصامد . لقد اتبع الغزاة سياسة الارض المحروقة : وعاثوا في الارض فسادا، فقتلوا الناس وخربوا الديار، والمساجد ، وهتكوا الاعراض ، واقاموا المناسبـات والافراح ، لانهم فعلوا ذلك ، قال : ش. أ. جوليان : ((لقد رفع الجنرالات عملهم الى مستوى العقيدة فهم لم يحرقوا البلد خفية ولم يقمعوا الاعداء لاسباب عارضـة وانما جعلوا منها انتصارا لهم جميعا)) .

ان قوة الطغاة الاستعمـاريين ، استخـدمت لضرب وابادة أبناء الجزائر الشجعان ، الذين وقفوا في وجـه العدو المحتل ، للذود عن أرضهم الطاهرة التي دنسـتها القوات الغازية ، وشراذم المعمرين الاوربيين .

ان المجازر كانت رهيبة منذ ان وطئت اقدام المحتل ارضنا سنة 1830 ، الى غرة نوفمبر 1954 ، والمجزرة الوحشية الاخيرة كانت في يوم 8 مـاي 45 عندما أبادت القوات الاستعمارية 45000 مواطن جزائري في سطيف وخراطة وقالمة وفي جهات أخرى .

لقد انطلقت الثورة المسلحة مؤيدة بالجماهير الشعبية، وكانت الامكانيات البشرية ضخمة يحدوها ايمـان قوي بالنصر ، وكانت كلمات مثل : اللـه أكبر ، المجاهدين ، الجنود ، البندقية ، الجهاد في سبيل الله ، وفي سـبيل الوطن ، وفي سبيل الجزائر ، الثورة ، العمل،الاشتباكات، المعركة ، الحرية ، الاستقلال ، كلمات لها وقع رائـع في النفوس لدى جماهير الثورة .

ورغم قلة الامكانيات المادية وبالخصوص بالنسبة للعتاد العسكري ، فالاسلحة التقليدية ، والبسيطة ـ بنـادق الصيد ـ كانت هي السائدة لدى جيش التحرير الوطني ، واستطاع أبطالنا أن يكبدوا العدو خسائر جسيمـة في الارواح والمعدات ، وكثـير من الجنود تسلحوا بأسلحة حديثة غنموها أثناء الاشـتباكات والمعارك مع العدو ، بالاضافة الى أن هناك العديد من الجنود الذين كانـوا مجندين مع الجيش الفرنسي ، وقامـوا بعمليات رائعة وشجاعة ، والتحقوا بجيش وجبهة التحرير الوطني .

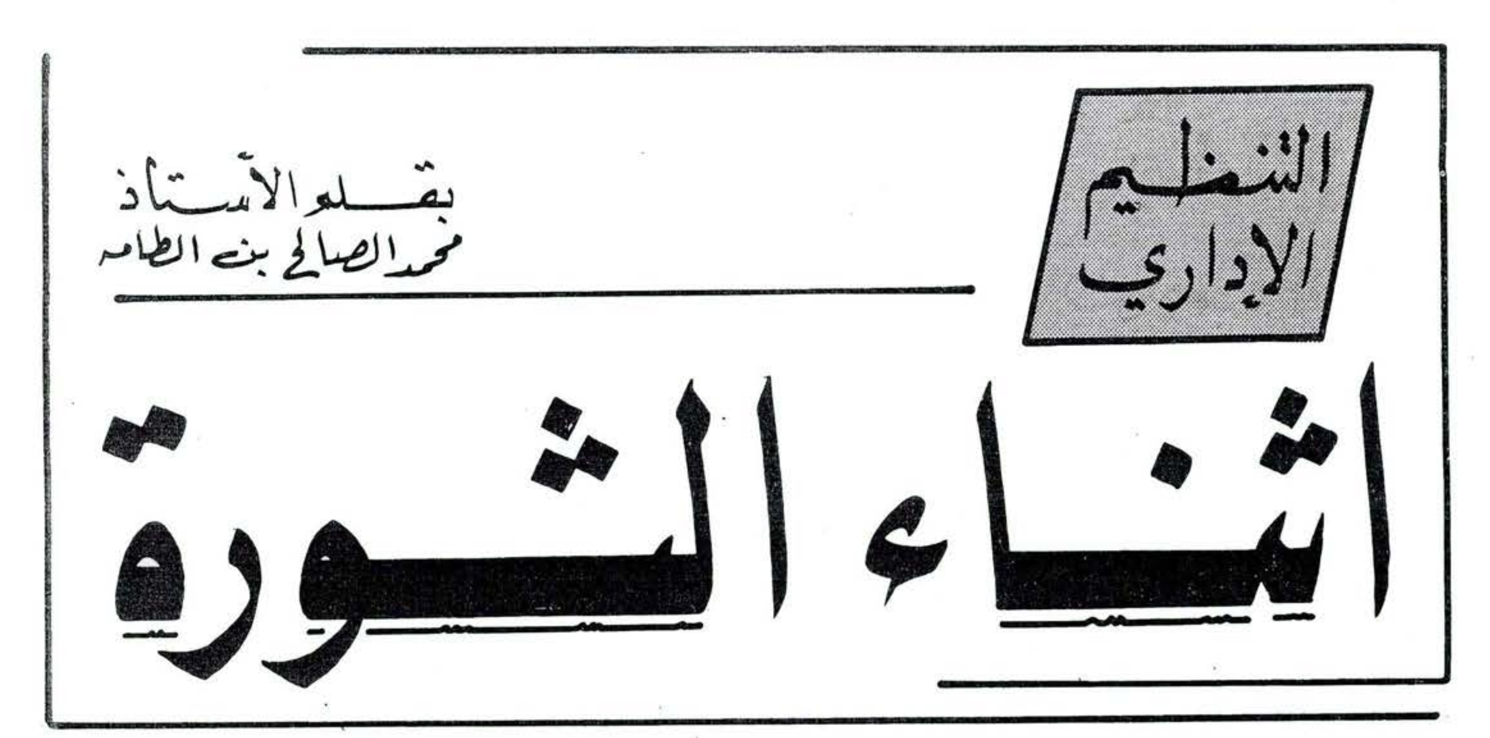
وهكذا تواصلت الثورة وفق مراحل منطقية ، بداية بالايمان واستعداد للتضـحية بالنفس ، والنفيس ، ثم

بقية على ص 37



حقا لقد كان التنظيم احدى وسائلنا الهامة الى كسب النصر ، وتجسيم الوحدة !.. بيد أن التنظيم الادارى أثناء الثورة يحتاج الى وقفة تاريخية لتــرينا كيف تطور هذا التنظيم ، حتى وصل الى القمة ..

فعند اندلاع الثورة فى أول نوفمبر 1954 ، عــلت الدهشة أوجه المتشككين ، بل وعقدت ألسنتهم ، وذهبوا فى تفسيرها كل مذهب .. ولم يتبينوا انهم بازاء ثورة منظمة مستمرة ، وليســت « سحاب صيف » ، وخـــاب أمل المرجفين ، وزخفت الثورة شامخة تكتسح الاخطـــــار ، وتتحدى الاعداء ، وجاء يوم 55/8/20 ، يوم زحــف



الشعب الاعزل على مراكز العدو العسكرية ليبرهن بالدم أن « الثورة من الشعب والى الشعب » ، ويقطع الطريق عن المتشككين ودعاة الوفاق والتفاهم .. تمهيدا للمؤتمر الاول لجبهـــة التحـــرير الـــوطنـــى ، الـــذى انعقـــد بوادى الصومام فى نفس اليوم من عام 1956 ، ليعطى للثورة نفسا جديدا بما كونه من هيآت للقيادة والمراقبة والتنفيذ ، وما منح لها من ايديولوجية متينة ، تؤمن بالكفاح والنضال المسلح وسيلة للنصر والاستــقلال ، ولا تترك الوسائل الاخرى .

وكانت من أهم قراراته :

« مبدأ التسيير الجماعى للثورة » ، الذى أعطى الثورة الطابع الديموقراطى المميز لها عن غيرها من الثورات .. بالاضافة الى غيرها من القرارات والتنظيمات فى الميادين السياسية والعسكرية والاجتماعية ، وتحديد موقف الثورة من مختلف القضايا المطروحة آنذاك. كما انبثق عنه هيئتان أساسيتان :

ــ المجلس الوطنى للثورة الجزائرية .

ــ لجنة التنسيق والتنفيذ .

كأعلى هيأتين للثــورة على المســتوى الوطنى ، ونجم عن هذا أن قسم مجموع التراب الوطنى لاعتبـــارات عسكرية الى ست ولايات تحمل الارقام والاسماء التالية :



الولاية (1) أوراس النمامشة .
= (2) شمال قسنطينة .
= (3) القبائل .
= (4) الجزائر .
= (5) وهران .
= (6) الصحراء .

بالاضافة الى بعض المناطق الخاصة .

وكل ولاية قسمت الى مناطق ، والمنطقة الى عدد من النواحى والناحية الى عدد من الاقسام ، والقسم الى عدد من المجالس الشعبية ، ويبدو — لاول وهلة — تعقيد هذا التنظيم ، ولكن ظروف الثورة ، ومجابهة عدو شرس جعل من هذا التنظيم، أمراً لا مفر منه، اذ كلما استعدت اتساع قاعدة وتشعبت ، كانت الثورة تكسب مواقع جديدة ..

اذ ما كاد المؤتمر ينفض حتى شرع فى التطبيق ..

وكان تجاوب الشعب معه عظيما ، حيث جعله هذا التنظيم يعيش بل ويمارس الديموقراطية ، فهو الذى يختار وينتخب أعضاء المجالس الشعبية ، وهو الذى يراقبها ويحاسبها .

وكان لهذه المجالس الشعبية أثر بالغ فى مسار الثورة واستمراريتها ، ومدرسة حية لتدريب الشعب على تسيير شؤونه بنفسه ، حيث أخذت على عاتقها تصريف كافة الشؤون المدنية ، كنواة لما يمكن أن تكون عليه الادارة الجزائرية فى المستقبل .

وكان على المجلس — يتكون من 5 أعضاء — أن يرعى شؤون المواطنين ، ويحافظ على صحتهم وأمنهم وتعليمهم ، ويبت فى الخلافات التى قد تنشب بينهم ، وغالبا ما تنتهى الى المصالحة والتراضى ، ويرعى أسر الشهداء والمجندين والمعتقلين ، ويقوم باعانة الفقراء والمحتاجين ، مما يجمعه من الاشتراكات والتبرعات والزكوات .

حقا لقد كانت تجربة مثيرة فى حياة الشعب ، تجربة جسدت الديموقراطية ، ونمت فى المواطن روح التعاون والاخاء ، وجعلته يعى هذا التطور ..

تلك اذن قاعدة التنظيم ، ونتدرج الى القسم ، انه يشتمل — عادة — على عدد معين من هذه المجالس تبعا لمساحته وعدد سكانه ، فله مجلس تسيير ، مكون من :

— رئيس — سياسى عسكرى .
— نائب 1 — سياسى .
— = 2 — عسكرى .
— = 3 — للاتصال والاستعلامات .

ثم تطور هذا التنظيم فأضيف أعضاء جدد لمجلس القسم : هم :

— القاضى :
— الممون
— المشرف على التعليم .

وهكذا يبدو أن التنظيم لم يجمد بل تطور وتجدد حسب تقدم الثورة ونموها ، فلما طالت سنو الحرب برزت احتياجات الشعب الى تقرير نظام موحد فى القضاء « مثلا » ، فعين قاض فى مستوى كل قسم وناحية ومنطقة وولاية ، يجمع بين يديه الفصل فى كل القضايا الشخصية منها والمدنية .

وكلف الممون بالسهر على تموين الشعب والجيش بالمواد الضرورية ، ومراقبة الاسعار ، وتوجيه الانتاج .

وكلفت المشرف على التعليم ببناء المدارس ، وانتداب المعلمين لها ، وعمل منهاج موحد يسترشد به المعلم ، وحث الاباء على تعليم أبنائهم وبناتهم .

وكان المشرف على المنظمات القومية : « عمال — نساء — تجار » يتصل بامناء خلايا هذه المنظمات ، ويعطيهم التوجيه .. وكان حصيلة كل هذا دعما غير محدود للثورة .

أما دور الاعضاء الباقين فهو معروف ..

ميم . صاد



الذكرى العشرون لاندلاع الثورة

أبطال في معركة التحرير

قلما تجتمع فى انسان صفات الرجولة مقرونة بالنبوغ والدهاء والفطانة مكللة بمكارم الاخلاق وحسن السلوك ، مثلما اجتمعت فى أخينا الشهيد حيحى المكى ، الذى أكتب عنه اليوم وفى هذه المناسبة العظيمة فى الذكرى العشرين لاندلاع ثورة التحرير والذى أشهد بانه ممن توفرت فيهم شروط المثالية ، وبرزت فيهم مقاييس المسؤولية التى من علاماتها علو همة صاحبها ووقاره ، وتأثيره على غيره ، وجذب القلوب لاحترامه .

ومن لم يعرف حيحى المكى شخصيا فله أن يعرفه باجتهاده وذكائه ـ كطالب عندما كان يدرس فى الثانوية ـ وبثباته وصموده وايمانه بالثورة ايمانا حقيقيا ذلك الايمان الذى أبى عليه البقاء فى السجن تحت اهانة



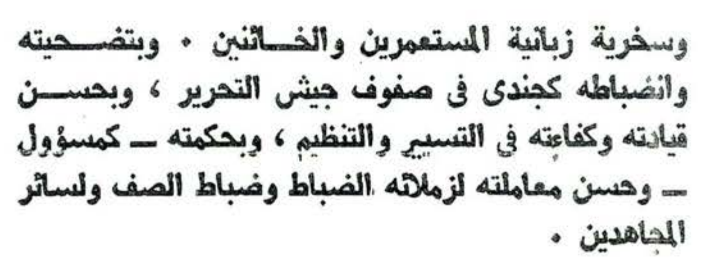
الشهيد المكى حيحى

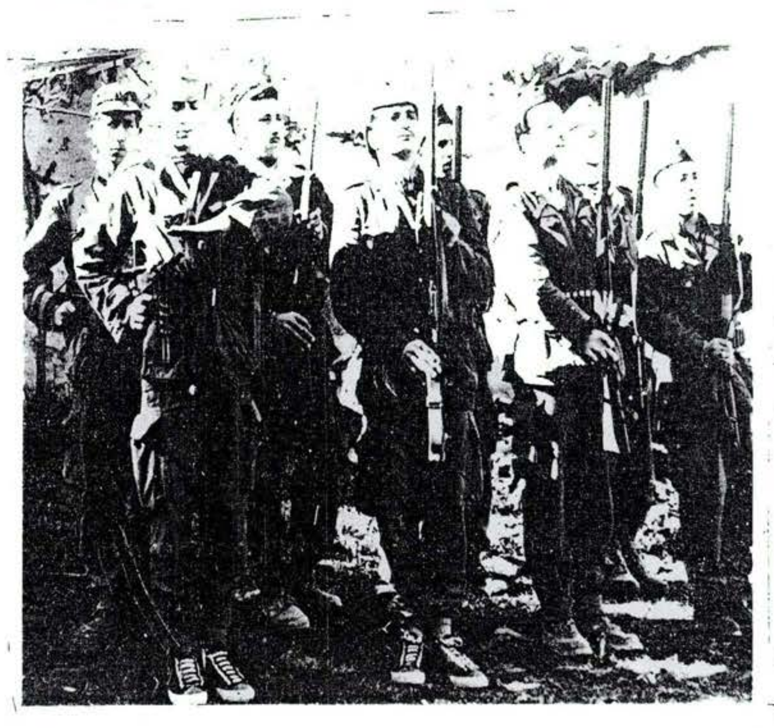









وسخرية زبانية المستعمرين والخائنين • وبتضحيته وانضباطه كجندى فى صفوف جيش التحرير ، وبحسن قيادته وكفاءته فى التسيير والتنظيم ، وبحكمته ــ كمسؤول ــ وحسن معاملته لزملائه الضباط وضباط الصف ولسائر المجاهدين •



حياته : ولد الشهيد المكى حيحى يوم 25 أكتوبر سنة 1932 بعين البيضاء ولاية قسنطينة وحصل على الشهادة العليا بالمدرسة ــ الفرنسية الاسلامية ،بالجزائر وعين أستاذا بثانوية قسنطينة و،مارس نشاطه السياسى داخل صفوف الطلاب وتحت أوامر جبهة التحرير حتى ألقى عليه فى نوفمبر سنة 1955 •

هذا وان كنت لست على اطلاع تام على حياته المدرسية ولكن احرازه على شهادة البكالوريا فى سن مبكرة يدل على منتهى نبوغه واجتهاده ومواضبته وخاصة فى تلك الظروف القاسية التى قلما يصل المسلم الجزائرى الى مثل هذه الدرجة التى تعد ممتازة فى ذلك الحين •

على أن الروح الثورية التى كان يتقمصها أبت عليه الا أن تدفعه الى ميدان العمل الجدى مهما كانت المخاطر التى

أبطال في معركة التحرير

تواجهه ومهما كانت التضحيات الجسام التى تنتظره ، وهكذا فقد بدأ حياته النضالية بانخراطه فى المنظمة المدنية لجبهة التحرير بقسنطينة حيث قام بدور تنظيمى لا يستهان به حتى ألقى القبض عليه فى 15/ نوفمبر سنة 1955 وسيق الى معتقل الجرف بناحية لمسيلة حيث ازدادت نفسه توقدا بالحماس للثورة ، وازداد قلبه تعلقا بحب التضحية والفداء

وهناك فى المعتقل رأى أن كل مكان من أرض وطنه صائح لخوض المعركة ، ولاستعمال مواهب الحزم والنشاط حيث لا ينبغى ترك الاستعمار لينام فيه باطمئنان ، كما لا ينبغى فيه الركون الى الدعة والسكون فالهمة العالية لا تعرف الملل ولا الوهن ، ولا تعرف الاتكال على الغير ولا التواكل ، ولا تستولى عليها عوامل الترغيب والترهيب مهما دقت أساليبها،لذا بادر سى المكى بمجرد حلوله بمعتقل الجرف ــ بالقيام بعمل جدى ، لا يقل ايجابية عن المهام الثورية الاخرى ، ألا وهو المشاركة فى التنظيم الثورى للمعتقلين وتوعيتهم وتوجيههم توجيها ثوريا ، واعدادهم لكل مفاجأة تكون لصالح الثورة ، ولكل عمل بطولى يشرف جبهة التحرير ويرفع من معنويات مناضليها ، وهكذا فلم تمض على اعتقاله مدة حتى أعد عدة للفرار ونظم خطة ــ بمساعدة بعض رفقائه المخلصين ــ لتهريب أكبر عدد ممكن من المعتقلين ،حين استعملوا الاساليب المحكمة الدقيقة لتطبيق المخطط تطبيقا جذريا ،

ولاجل ضمان نجاح العملية الخطيرة نجاحا كليا أضافوا الى تنظيمها وترتيبها استعمال سلاح السر حتى لا تنتبه عيون العدو الكثيرة ، وحتى لا تفشل المساعى ، وتخيب الامال .

وقد أدلى رحمه الله بقصته يوما فقال ان هناك من المعتقلين من رفض فكرة الفرار من السجن ، وهناك من وضع نفسه موضع المشكوك فى وطنيته ، وهناك من أذعن الى دعايات العدو وتأثر بما يملى على المعتقلين وبما ينشر ويذاع فانقاد اليه ونصب نفسه جاسوسا على اخوانه ، وهذا النوع أقل من القليل . غير أن البرنامج المقرر لذلك كان من بين فصوله التحرى فى اختيار الاشخاص ، بعد دراسة نفسية كل فرد ، واختبار ميوله وعواطفه ابتداء من أسباب اعتقاله الى مواقفه داخل المعتقل كما تقرر أن يكون الفرار على مراحل ، وفى مناسبات اشتغال العدو بأمر من أموره الهامة كرد هجومات المجاهدين على مراكزه





فى الناحية ، أو كنشوب معركة فى الجبال تستلزم تجنيد كل قواته وطاقاته ، أو كخروج جيشـــه لناحية من النواحى للقيام بحصارها وتفتيش سكانها ، اذا توهم أو ارتاب انها مأوى للمجاهدين او فيها من يشتبه فى أمرهم اذ فى هــذه الحالات لم يبق غالبا — فى مركز الحراسة الا عدد قليل من الجنود ، تستطيع المنظمة باقل صعوبة — أن تــربط اتصالاتها بالمجاهدين ، ليكونوا على أهبة لاستقبالهم فى وقت معين مضبوط من وراء الاسلاك الشائكة المطوقة للمعتقل، وللدفاع عنهم اذا قدر للعملية أن تنكشف قبل اتمام تنفيذها، ولتوجيههم الى مراكز خاصة بعيدة عن النــاحية حتى لا يستطيع العدو العثور عليهم اثر تنظيم عملية المــلاحقة التى غالبا ما يجريها فى مثل هذه الحوادث ليغطى عجزه امام المواطنين ، وأمام الرأى العام ، ليبرهن على قدرتــه العسكرية وتفوقه فى كل الميادين .

وفعلا فقد تم تطبيق المخطط حســب ارادة صــانعيه وعزيمتهم ، وبتوفيق من الله وحفظه ، فخرج الفوج الاول فى شهر جانفى سنة 1956 وخرج الفوج الثالث فى شهر جوليت أما حظ سى المكى فاقتضى أن يكون مع الفوج الثانى الذى تم تحريره فى شهر أفريل من السنة نفسها ، فكانت فى الحقيقة عملية تاريخية خطيرة ، ولكن عزيمة الابطــال وثباتهم وعمق ايمانهم بالمبادىء تذلل كل الصعاب ، وتحقق الامــال .

وقــد وزع كــل المناضــلين المحــررين من الســجن والاعتقــال وعددهــم فى الافــواج الثلاثة — يربــو علــى الخمســين — وزعــوا علــى مختلف المصالح — وبعد تنظيمهم ، ومعرفة درجــاتهم فى الثقافة والتكوين والاختصاص ، فتوجه كل نحــو عمله الذى يليق به ، وأسندت لهم المهام المناسبة لكفاءتهم فمنهم من عين فى مصلحة التموين ومنهم من عين فى مصلحة البريد والمواصلات والاعلام ، ومنهم من عين فى مصلحة السياسة والدعاية وآخرون اختاروا الانضمام الى أفواج العمليات العسكرية ، اما سى المكى فقد عين فى أول الامر فى مصلحة الكتابة والتحرير لانه يحسن اللغة العربية التى هى اللغة

أبطال في معركة التحرير

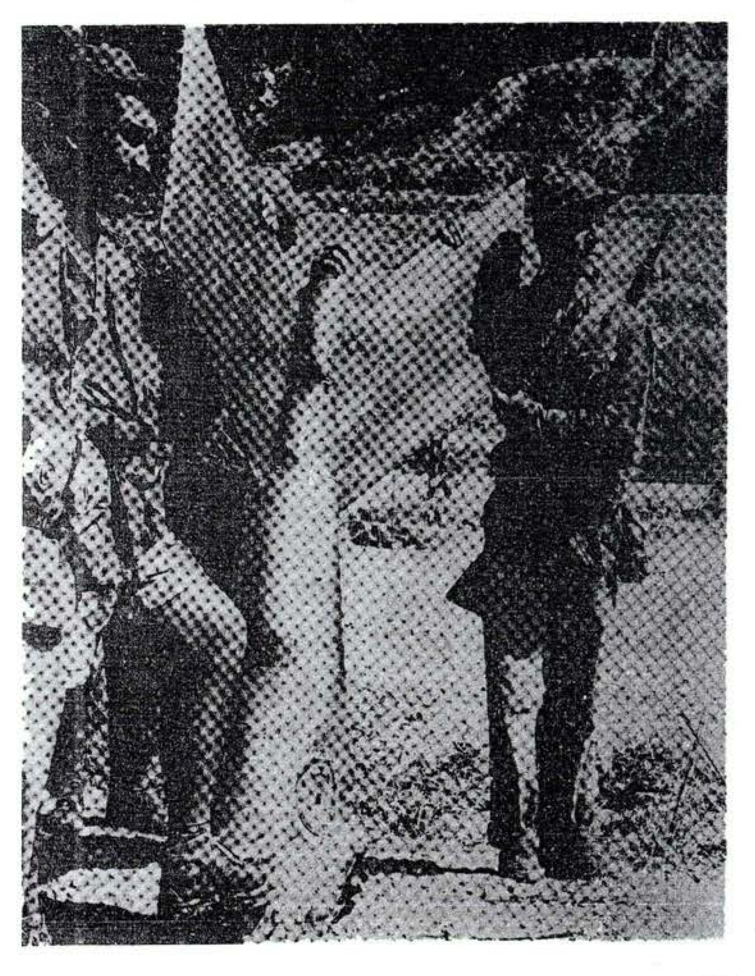
المستعملة فى ولاية الاوراس ، زيادة على ثقافته الاجنبية وقد أظهر براعة فائقة فى أعماله ونشاطه وحسن سلوكه مما جعله يتمتع بثقة كاملة من طرف نظام الثورة حيث تدرج فى أخذ مسؤوليات ومهام معتبرة لم يلبث أن طلع نجمه ، وبرزت كفاءته — وتحقق نجاحه فيها حتى وصلت به تجاربه وحسن سيرته وكفاءته فى التنظيم والتسيير الى تعيينه فى رتبة نقيب قائد ومسؤول على المنطقة الاولى (بو طالب) بالولاية الاولى ، وهناك برزت طاقته الحية التى برهنت على تفوقه أيضا فى ميدان القيادة حين أصبحت المنطقة التى يشرف عليها مثالية فى الميادين العسكرية والتنظيمية والاقتصادية ، وكل من مر بها من الجنود والمسؤولين لمس ميزة خاصة من الانسجام بين هياكلها ومنظماتها ، كما لمس عمق الاخوة والوحدة والتضامن والانضباط فى الجيش وفى الشعب وفى علاقاتهما النظامية النزيهة الخالصة .

وبالاضافة الى كفاءته فى التنظيم والتسيير فقد كانت مواقفه تمتاز بالصرامة والشدة فى حدود الحكمة والقانون، فهو لا يتسامح كثيرا مع من يستهين بعمله ، أو يقصر فى أداء مهمته ، أو من يتلاعب بمبادىء الثورة ، وكان حرصه شديدا على تطبيق القانون الداخلى فلا يخلو أى اجتماع للمنطقة من اقامة مجالس التاديب للنظر فى المخالفات التى تصدر من المجاهدين ، ولكن مواقفه من الخونة أشد وأقسى ، وأذكر أن مسبلا سلم نفسه للاستعمار ولم تمض أيام حتى أصبح من صفوف (القومية) ، يخرج فى عمليات التفتيش مع جيش العدو ، ويقصد كل الاماكن التى يعرفها ليتجسس على الشعب ويبحث عن أسرار الثورة ، ويشارك فى المعارك التى تنشب مع المجاهدين ، وفى حملات الارهاب ضد المواطنين ، ولكن لم تطل به الايام حتى وقع اسيرا بأيدى المجاهدين ، وذلك فى معركة حامية وقعت فى مكان يدعى (خرزت أولاد براهم) قرب رأس الاواد تلك المعركة التى انتصر فيها جيش التحرير حيث أباد فرقة كاملة من مرتزقة العدو وغنم أسلحتها . وجىء بالخائن المذكور الى مقر قيادة المنطقة . وبعد استنطاقه واقراره بالمعلومات اللازمة — قدم الى مسؤول المنطقة سى المكى فطرح عليه هذا السؤال المخجل ، كم طلقة نارية أرسلتها من رشاشك الاطوماطيكى على المجاهدين ؟ فاجاب : وقد تلعثم لسانه، واهتزت فرائصه ، وكان يفقد وعيه لكن بذل محاولات ليخرج الالفاظ لم تفهم الا باعادتها مرات ! انها ثلاث طلقات فقط .

فأجابه بسرعة اذن فاستعد لتموت بثلاث طلقات مثلها والجروح قصاص ، ولنسمى طلقاتك بطلقات الخيانة ، وهذه بطلقات التطهير ، واستئصال جذور الخيانة .

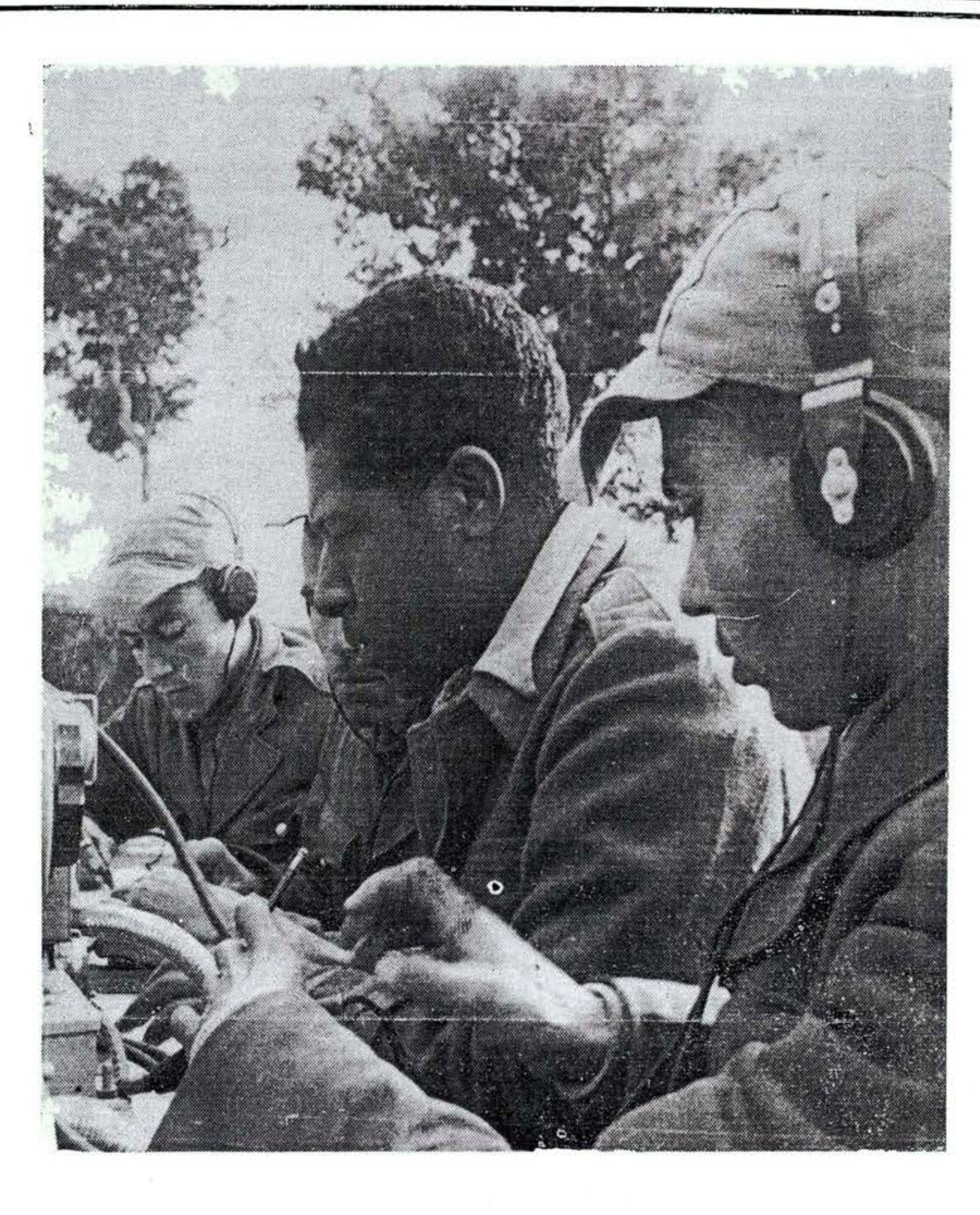
أما أخلاق سى المكى فكانت حسنة للغاية يجمع بين الشجاعة والحكمة والصبر فى غير هوان ، وبين اللين والعاطفة فى غير اهمال ولا توان يحترم الكبير من المجاهدين ويعامل الجنود معاملة الاخوة ويقف معهم موقف المسؤول المنصف لا يلين الى درجة الضعف ولا يشتد الى درجة التسلط ، ومن تواضعه البار انه كثيرا ما يسند رئاسة الجلسات الرسمية لاجتماعات المنطقة العادية أو غير العادية الى من هو أكبر منه سنا من قدماء المسؤولين ، ولو كان أقل منه رتبة ، ويحاول أن لا يفرض رأيه أثناء

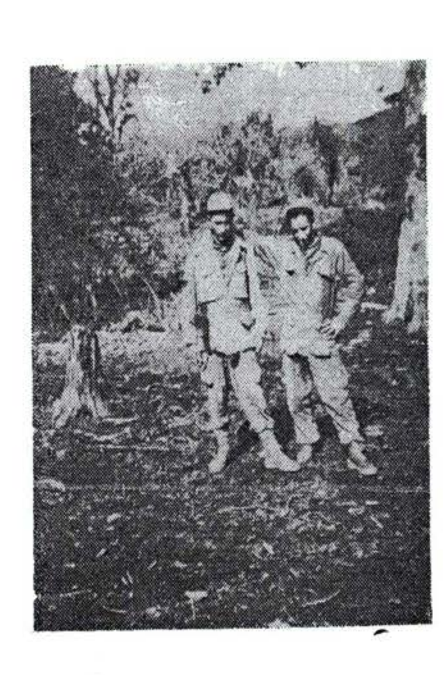
بقلم : الاستاذ يوسف لعلاوى











مناقشة أى مشكلة ، ويطلب الكلمة كسائر المسؤولين الحاضرين ، ولكنه عندما يحس أن المشكلة قد أخذت حقها من الحوار وتبادل الاراء ، أو عند تضارب النظريات ، أو خروج المناقشة عن حدودها اللازمة ،يتدخل حينئذ لتلخيص ما دار من الكلام حول الموضوع المطروح ، واستنتاج رأى من كل ذلك حتى لا يسجل كموقف رسمى حتى ينال أغلبية الاصوات من المجتمعين ، وأحيانا يوجه أسئلة أو يدلى باقتراحات فيطلب من رئيس الجلسة لتطرح على بساط المناقشة ، وهذا عندما يرى أن الموضوع لم يأخذ حظه من ذلك وربما طلب من بعض المسؤولين الذين لم يشاركوا بابداء آرائهم أن يفصحوا عن نظريتهم فى الموضوع وهو يرمى بذلك الى تكوين الاطارات تكوينا سليما وتعريفهم على تطبيق مبدأ الديموقراطية وحرية الرأى واتخاذ المواقف بروح جماعية ليس فيها ما يشعر باستبداد فى الرأى ، أو ما يعبر عن النزعة الفردية ، وحتى يشعر الحاضرون أن المسؤولية موزعة على الجميع ، وأن على كل منهم أن يأخذ حظه منها ، ويدرك الجميع أن الثورة ليست من صنع فلان أو فلان ، وبأن مبادئها ليست فى فائدة أناس معيين أو طبقة معينة أو فى خدمة مصالحهم الخاصة بل هى من الشعب والى الشعب .

غير أن وصفا واحدا كاد أن يلازم أخانا — وأريد أن أسجله فى هذه الكلمة ، لانه ربما كان من الاسباب التى ساقه القدر الى الوقوع فى المعركة التى استشهد فيها —

أبطال في معركة التحرير

ألا وهو عدم استعمال أسلوب الحذر فى نفسه فقط ،سواء فى تنقلاته ، أو فى أماكن استقراره ، أو اختيار الـزمن والمكان المناسب لذلك ، لانه يرى أن المجاهد لا يقوم بأعمال منتجة اذا هو يسير دائما بحذر والثورة لا تخطو خطوات الى الامام ، اذا كان أصحابها لا يغامرون ، واذا قيل له أن هذا الوقت لا يناسب للتنقل أجاب بأن الوقت من ذهب فلا ينبغى تضييعه ، أو قيل له ان هذا المكان مكشوف أو قريب من مراكزالعدو أجـاب بأن أجل كل انسان محدود وتلى قوله تعالى فاذا جاء آجلهم لا يستأخرون ساعـة ولا يستقدمون .

ومرت الشهور وجاء شهر نوفمبر من سنة 1957 الذى كان شهر نشاط عسكرى وسياسى فى منطقة (بو طالب) وقد أقيمت ذكرى أول نوفمبر بمكان يدعى (البعاطشة) بأولاد تبان ـ تحت اشراف سى المكى وبحضور أغلب ضباط المنطقة وعدد كبير من المجاهدين والمسبلين ، كمـا عقد أثناء هذا الشهر اجتماع مجلس المنطقة الذى درست فيه أهم المشاكل المتنوعة . وأعدت بعده منشورات للجـيش وللشعب ، وبعض الاوامر ومحاضر الاجتماع المذكور.وفى الثانى والعشرين من نوفمبر ـ بعد توزيع المهام على كل المسؤولين ورجوع كل منهم الى ناحيته ـ بدأ سـفره الطويل للالتحاق بالقيادة العليا التى وجهت له استدعاء ، وما أن قطع مرحلة واحدة حتى كشف العدو أمره ، فنظم حملة كبيرة طوق بها كل الناحية التى ظن أنه لم يخرج عن مساحتها ، حيث جـرت معركة عنيفـة فى مكـان يدعى (الخليج) وهو سهل تابع لسهول الحضنة التى يطل عليها جبل بو طالب المنيع شمال شرق بريكة ، وذلك يوم 30 من نوفمبر ، سنة 1957 ، ولم يعلن عنـه العدو الا يوم 3 ديسمبر فى جريدة لادبيش قسنطينة .. وذلك لاغـراض سياسية وعسكرية .

تلك هى بعض المعلومات التى نسجلها للذكرى والتاريخ وفاء للشهداء ، ولهذا القائد الشاب الذى عاش حياتـه بطلا ومات كما يموت العظـام ، واستشهد معه الضابط أول صالح عبد الصمد عضو المنطقة والملازم الاول سعدان حفناوى المسؤول السياسى لناحية بريكة :

على أن الاستعمار كثيرا ما يتملكه الغرور ، وتغشاه سحب الاحلام . وتدغدغه امواج الاوهام . وتملى عليـه ظنونه ان القضاء على بطل من الابطال فى ناحية مـن النواحى معناه القضاء على الثورة هناك ، وشـل حركتها معناه قذف الرعب والفشل فى نفوس المجاهدين ، وهل كـان للاستعمـار ما توهم ؟ وهـل توقف ـ بموت ديـدوش مراد ومصـطفى بـن بولعيـد وبـن مهيدى قبل موت سى المكى ورفاقه ـ سـير الثـورة ، وكيف كان موقف المجاهدين ـ يومئذ ـ فى مثل هـذه النكبات التى هى من شأن الحروب ، ومن طبيعـة الثورات ؟ انهم ـ حقا ـ يتأثرون لفقد واحد من اخوانهم، ولكن لم يصل بهم التأثر الى حد الوهن والضعف والارتياب لان وعيهم السياسى ، وتطوعهم التلقائى ، وايمانهـم العميق بان الثورة ليست ثورة الاشخاص ، أو ثـورة الكتل والطبقات ، بل هى ثورة المبادىء المقدسة ، ان ذلك كله يثبتهم ويعزز جانبهم ويشعرهم بان الجزائـر معدن البطولة الذى لا ينفذ ، ومنبع الاصالـة الـذى لا ينضـب فاذا مات بطل حل مكانه آخر فالـزحف يجب أن يستمر ، والمعركة التحريرية لن تنطفىء جذوتهـا والمجاهدون يحبون الموت فى سبيل الوطن اكثر من أملهم فى الحياة لانهم أعرف وادرك الناس بمفهوم الحريـة والجهاد والاستشهاد ، ولانهم من أمة القرآن الذى لقنهم قوله تعالى : أن الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون فى سبيل الله فيقتلون ويقتلـون وعدا عليه حقا فى التوراة والانجيل والقرآن ومن أوفى بعهده من الله .

يوسـف يعـلاوى

بقية ص 27

العمل الشاق والكبير للحصول على التأييد المادى والمعنوى ، وحشد كل طاقات الشعب الجزائرى فى نطاق الثورة المسلحة ، ثم الحصول على الاسلحة من مختلف المصادر ، ومتابعة الثورة بأسلحة حديثة لاحراز النصر .

ان العدو لم يكتف بترديد عبارات مناهضة للمجاهدين ومحاولة التقليل من أهمية عددهم ، ونشاطهم ومحاولة وصفهم أوصافا مثل « الفلاقة » و « الارهابيين » بل سعى منذ البداية — وهو مدرك تماما لعظمة الشعب الجزائرى ، وقوة شجاعته وصلابته ، وهو قد خبر ذلك منذ أن غزا الجزائر سنة 1830 ، ولاقى مقاومة شجاعة لم يعرف لها مثيل فى جهات أخرى من العالم ، وفى مقدمتها المقاومة العنيدة والصلبة للامير عبد القادر — الى حشد مئات الالاف من عساكره المدججة بأسلحة فتاكة،وطائراته، وأسلحة الحلف الاطلسى ، مدعومة بجيوش المرتزقة من نواحى مختلفة ، وذلك كله فى مواجهة الثورة المسلحة ، والمد الثورى المتصاعد بقوة فى كل أجزاء الوطن ، ووسط الجماهير الشعبية .

وأكدت أحداث 20 أوت 1955 التاريخية عدة حقائق كبرى منها :

— أن الثورة المسلحة التى تفجرت فى فاتح نوفمبر 54، هى ثورة مستمرة ، وشاملة ولن يقف تيارها التحريرى الجارف الا بهزيمة الاستعمار ، وانهاء وجوده نهائيا من على أرضنا الطيبة وان الاشاعات المفرضة التى يبثها العدو من خلال أجهزة اعلامه ، ومخابراته ، و « مكاتب العمل النفسى » ، وأعوانه ، لا تضعف الثورة وجماهيرها المؤمنة والواعية بمبادىء وأهداف الثورة ، والمتفاعلة معها بايمان راسخ .

— أكدت الاحداث التاريخية التلاحم الوطنى الكبير بين جيش وجبهة التحرير الوطنى والجماهير الشعبية ، وأن كل المخططات مآلها الفشل الذريع ، فالجيش ابن الشعب، وهو درعه وقوته الخلفية ومنطلقه الحقيقى .

— ان الاحداث أحدثت صدى واسعا دوليا ، وبينت للاحرار فى مختلف أنحاء الدنيا أن الثورة الجزائرية هى ثورة تحريرية ، وهى جزء لا يتجزأ من ثورات التحرير فى العالم الثالث .

وبعد سنة وفى نفس التاريخ (20 أوت 1956) عقد مؤتمر الصومام ، الذى انبثق عنه الميثاق ، والقيادة (المجلس الوطنى للثورة) ، ولجنة التنسيق والتنفيذ . ثم تكثفت نشاطات وعمليات الثورة على مستوى تنظيمى أحسن ، وبأسلحة حديثة حقق بها جيشنا انتصارات رائعة فى معاركه اليومية ، وهجوماته على مراكز ومواقع القوات الاستعمارية .

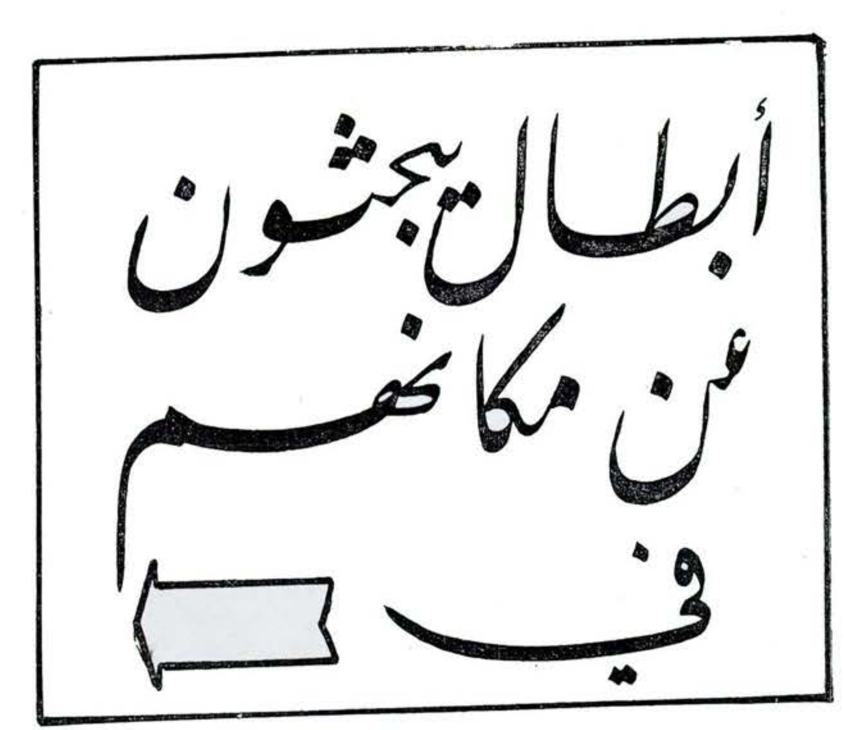
وقد حاول العدو بما يملك من امكانيات بشرية ومادية جهنمية ، من أسلحة وجيوش أن يعرقل سير الثورة ، بفرض الحصار على المناطق الاستراتيجية التى يوجد بها المجاهدون ، فجعلها « مناطق محرمة » بحيث فرض سياسة تجميع المواطنين العزل من السلاح حول مراكزه ، وأخلى المناطق « المحرمة » من السكان ، واتبع سياسة الارض المحروقة، وهى سياسته منذ أن احتل بلادنا ، وطبقها فى جهات البلاد التى أباد سكانها . وسعى يائسا عندما أقام المعتقلات والمحتشدات للشعب أن يحقق فصل جيش وجبهة التحرير الوطنى عن الشعب أولا ، وأن يحصن قواته ضد هجومات جيش التحرير ، وذلك بأن يحتمى بالشعب . لكن خاب أمل المحتل ، ولم يؤثر على سير الثورة المسلحة ، فقد تتابعت العمليات العسكرية قوية وشاملة لانحاء البلاد فى الارياف وفى القرى والمدن ، والمناطق التى اعتبرها محرمة لم يستطع أن يحرمها على المجاهدين وفى هذه المناطق ذاق العدو الهزائم النكراء على يد المجاهدين ، ولم يفلت من يد المجاهدين حتى وسط مراكز الاحتشاد ، فقد جرت معارك عديدة ، لا تحصى ، وسط المراكز العسكرية والمحاطة بالسكان العزل ، واستطاعت وحدات جيش التحرير أن تخمد نيران العدو ، وأن تكبده الخسائر البشرية والمادية ، وأن تحرر الكثير من « المجمعين — بالفتح » .

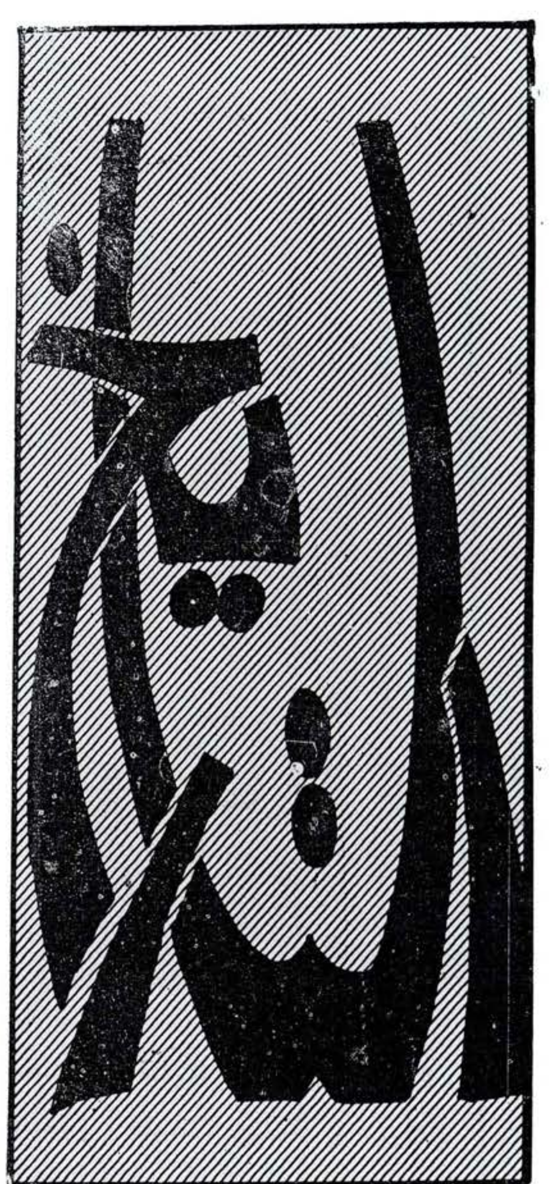
تعلق الشعب الجزائرى بثورته ، لانه يعرف من البداية، وبفضل رصيده الثورى ، أن الثورة هى الوسيلة الوحيدة لخلاصه من هذه القوة الاستعمارية ، الشرسة . ومن أجل انتصار الثورة قدم الشعب التضحيات تلو التضحيات، فالحرية ثمنها الدم ، وطريقها صعب ، والعبور اليها يتحقق عبر جسور طويلة من أشلاء الشهداء الابرار .

لقد ناضل الشعب بجنوده الابطال ، وكتب صفحات مشرفة فى تاريخ ثورات التحرير ، وعزز مكانة الانسان المكافح فى مواقع عديدة ، ووطد ايمانه بحتمية احراز النصر فى النهاية .

وقد حققت ثورة شعبنا الشىء الكثير لافريقيا فقدتداعت ركائز الاستعمار فى البلدان الافريقية التى كان يحتلها ، وبفضل الانسحاب منها حتى يتفرغ للجزائر ، ونالت بلدان افريقية استقلالها ، وتحطم الاستعمار فى الجزائر بانتصارها عام 1962 ورحل نهائيا ، وفرحت الجزائر المجاهدة ، وشاركتها الشعوب الشقيقة والصديقة هذه الفرحة الكبرى بمناسبة انتصار الثورة واعلان الاستقلال الوطنى للدولة الجزائرية الديمقراطية الشعبية .

م. ع. غ.









وفد على جبل بنى صالح شاب طويل القامة ، حسن الطلعة طيب النفس ، شجاع لايخاف العدو ولا يرهب الموت ، له عقيدة اسلامية ثابتة لا تتزعزع ، وروح وطنية مؤمنة بهدفها الاسمى ..

وقد عرفته منذ الايام الاولى ، ورافقته فى تنقلاته عبر الشرق الجزائرى من منتصف سنة (1955) الى أوائل سنة (1956) وينتسب الشاب الشجاع الى « أولاد تيفورغ ، دوار عالى الناس ، بلدية تبردقة ، دائرة خنشلة » غير انه يعرف فى القاعدة الشرقية بأحمد الاوراسى .



واستقر ذلك الشهم العربى بجبل بنى صالح ، على رأس فرقة من رجال الثورة ، وأخذ يتنقل بين جميع جهات الشرق الجزائرى ، ويحضر المعارك الحامية الوطيس ، ويهاجم العدو فى أى مكان حل به ويمهد السبيل للأفواج اللاحقة به ، ويشارك من بقى من فرقة الشـــهيد مختار الباجى فى حملة تجنيد المواطنين ، والتنظيم الحربى لفرق الجيش ..

وقبل انتهاء سنة (1955) ، بدأت الجيوش الفرنسية تستعمل الاسلحة الفتاكة ضد الثوار والمدنيين العزل على حد سواء ، وتقبض على الرجال وتزعج النساء والاطفال ، حتى ضج الاهالى وأخذوا يغادرون منازلهم ، ويعتصمون بالجبال المجاورة ، ويبنون الاكـــواخ وســـط الغابـــات الكثيفة ، ويتخذون مغاور الكهوف منازلا لهم ، وينضمون رجالا ونساء الى فرق الثوار ، ويؤسسون مراكز التموين والمستشفيات فى الكهوف والشعاب والاودية ، ويجمعون المؤن والملابس والادوية فى الاماكن الحصينة ، وينصبون الحراسة فى الطرقات المؤدية الى الجبل ، وحول مراكز العدو المجاورة ، ويراقبون تحركاته بكل دقة ..

وقد تسربت الجيوش الفرنسية الى بعض المنـــاطق الجبلية تحت حماية أسراب الطائرات ، التى كانت ترمى الاوديـــة والشـــعاب والكهـــوف بنـــيران الرشاشات الثقيلة وقذائف الروكات ، كى تفسح المجال لدخـــول المشاة ، الذين تعززهم المدافع الثقيـــلة والمصفحات ، وتقوم الطائرات العمودية بنقلهم ..

وهذا كله لم يضمن لقوات العدو السلامة من الوقوع فى فخ الثوار ، الذين كانوا يشتبكون معهم عدة مرات ، خلال اليوم الواحد فى مناطق مختلفة من الجبل وضواحيه .

أبطال يبحثون عن مكانتهم في التاريخ

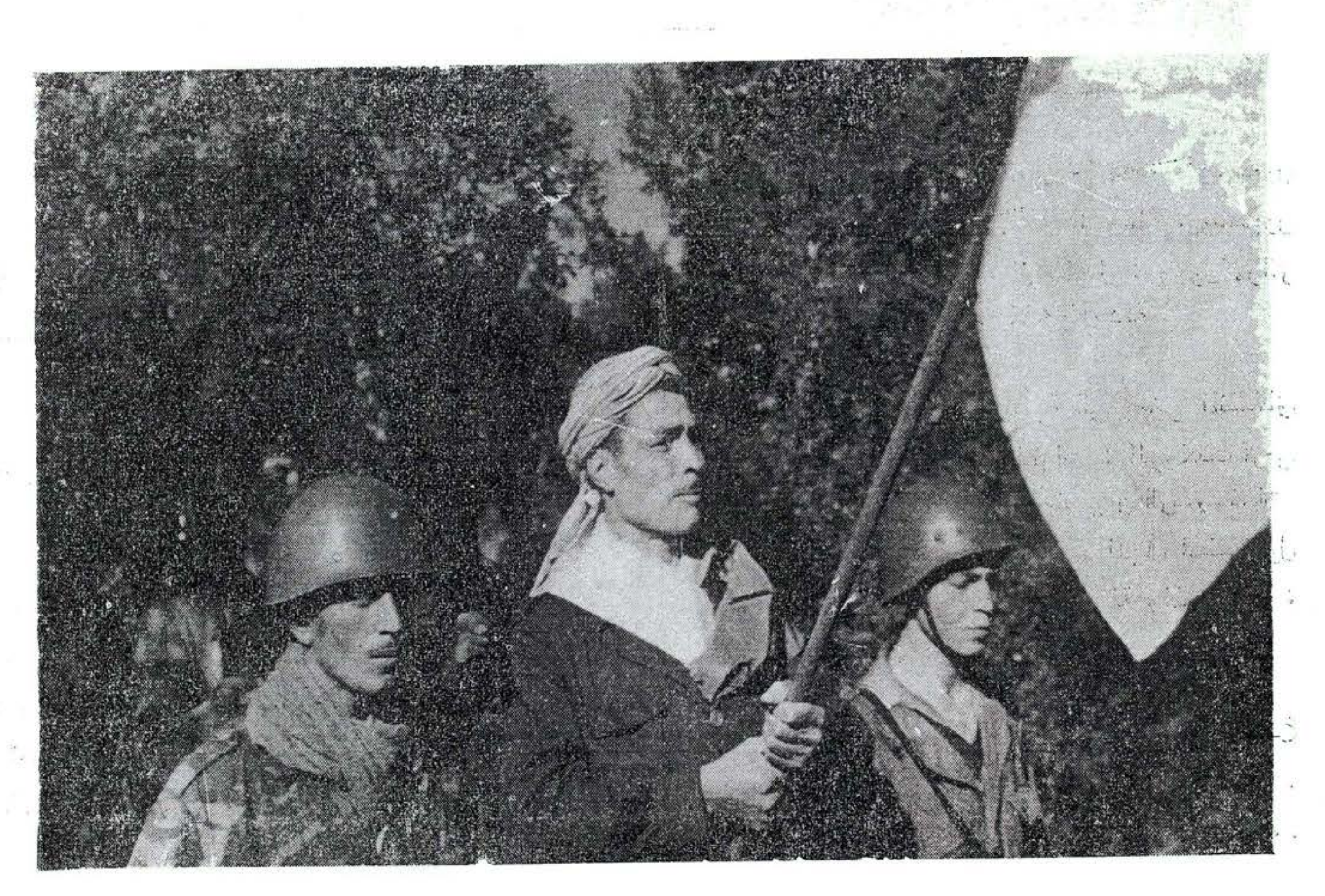
وفى آخر النهار يعود جند العدو ومن معهم من المرتزقة حاملين الدجاج والزرابى وكل ما يحلو لهم ، بعد حملتهم التفتيشية أو المعارك القوية ، التى تكبدهم الكثير من القتلى والجرحى فى أغلب الاحيان ، ويسوق جنود العدو كل من عثروا عليه من النساء والاطفال والرجال الى المراكز القريبة ، بعد ما يقتلون البعض منهم بدعوى محاولة الفرار .

وكان رجال الحركة يساعدونهم فى ساحات القتال ، ويؤدون لهم الخدمات التى تصعب على جنود الاحتلال وفرق اللفيف الاجنبى أمثال جنود « بيجار » السفاح ، كما كانوا يحرقون الاكواخ ويدمرون المنازل ، بعدما يأخذون كل ما يروق لهم ، ويسوقون الحيوانات الى المراكز العسكرية ، وكأن المعارك التى خسروا فيها رجالهم قامت بها تلك الحيوانات، !!

وظلت جيوش العدو تمارس مهمتها فى نطاق اللا انسانية ، فتهتك الحرمات وتدوس الشرف ، وترتكب المجازر الوحشية فى مناطق متعددة ، أذكر منها : « مجزرة ذراع الاعراس ، وترلى ، وبوحجار .. »

وفى أوائل سنة (1956) كانت جماعة من رجال الحركة تتسلل ليلا الى احدى القرى بالشرق الجزائرى ، وتختطف الاشخاص الذين يتعاونون مع الوطنيين ، وتقتلهم فى أماكن مجهولة ، وتمادت تلك الجماعة فى أجرامها حتى انتشر خبرها بين الاوساط القريبة والبعيدة ، وعم الرعب سكان القرية ، وفر الكثير منهم الى المدن،وبلغ الخبر الى احمد الاوراسى، فقرر القضاء على جماعة الحركة مهما كان الامر ..

وكان له رفيقان فأخبرهما بما عزم على تنفيذه ، وتزود الثلاثة بمزيد من الذخيرة الحربية ، وقصدوا القرية واطلعوا على مسالكها وكل الطرق المؤدية اليها ..



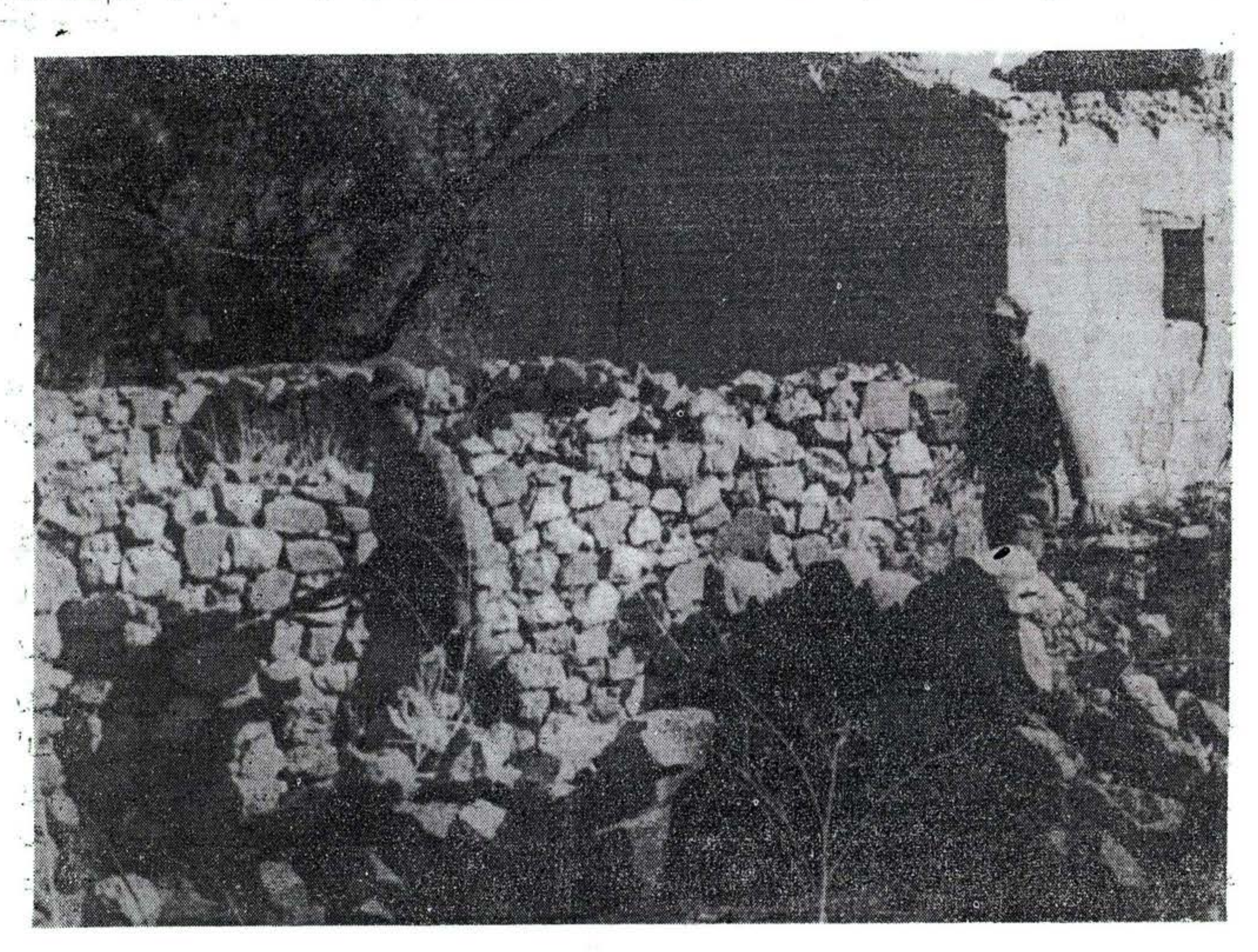
ولما ولى النهار وتوارت الشمس وراء القمم العالية ، وتكاثفت الظلال بين طيات الكهوف وشعاب الجبال ، وتضاءلت حركة المدنيين ، نزل أحمد الاوراسى ورفيقاه الى القرية المظلومة وربضوا بالمكان الذى اختاروه .

وبات الثلاثة فى المكان ينتظرون مجىء المجرمين ، وطال الانتظار ومضى نصف الليل الاول ، ونام سكان القرية ، الا من كان منهم فى حالة هلع ،وصادف أن كان اختفاؤهم قرب كوخ قديم ، قد بلى سقفه وتهشم ما عليه من الاخشاب والاعشاب وتحطمت الاوتاد التى تحمى جوانبه .

ولاحظ المكافحون الثلاثة أن المصابيح أطفئت فى كامل أحياء القرية ، الا شعاع ضئيل فى ذلك الكوخ البالى ، وقد تجهد الظلام وعم السكون ، ولم يبق الا صياح الديكة يتجاوب بين أحياء القرية وسفوح الجبل ، فتعجب هؤلاء من أمر ذلك الكوخ ؟! وتوالت عليهم الافتراضات من كل صوب ، واختفت الحقيقة بين هذه وتلك ؟ فأخذوا يتحسسون ما بالكوخ ؟! علهم يسمعون مسامرة بين افراد أسرة ؟ أو همسات بين فقيرين سعيدين بنصيبهما فى الحياة ؟ أو يرون أشباحا تتحرك أمام النور الخافت ؟؟!

وبعد انتظار طويل ولهفة شديدة الى معرفة الحقيقة ، سمعوا أنينا متقطعا داخل الكوخ ؟ وكأنه يرد من قعر بئر عميقة ؟! فاستوقفوا أنفاسهم ، وتقدموا رويدا رويدا حتى دخلوا الكوخ ، واذا بامرأة ملقاة على الارض فاقدة الوعى ؟! مغطاة بازار رث ومعطف ممزق ، وبين ذراعيها طفلين صغيرين قطع الموت أحشاءهما ، فحاول الثوار الثلاثة انقاذها من الغيبوبة فلم يفلحوا ..

وكانت المسكينة محتضنة ولديها الصغيرين دون أن تعلم أنهما ماتا بين يديها ، والكوخ المهدم صار يحوى ولدين خمدت أنفاسهما وأما فى حالة احتضار ، ولم يكن لهؤلاء الا



أبطال يبحثون عن مكانتهم في التاريخ

أن يغادروا القرية قبل بزوغ الفجر ، ويحملون معهم الام المريضة الى احدى المراكز الجبلية بتلك الناحية . ويأمرون بعض المسبلين بدفن الطفلين . .

وحملت الام الى مستشفى الثوار ، فاعتنى بها ممرضو خمدت أنفاسهما وأما فى حالة احتضار ، ولم يكن لهؤلاء الا

وخلال يومين ظهر تحسن فى حالتها ، وأخذت الحياة تدب فيها بعدما كادت أن تفقدها . وكانت الام تهذى وتمسك الاثواب التى تغطيها وتنادى بصوت خافت متقطع : « محمود ، محمود ، حسن ادنيا منى يا بنى ، حسن ، أين يدك ضعها فى صدرى ، ولدى اقترب منى ، لا تبكى سيأتى أبوك بالحلوى ... »

وقد استعادت رشدها بعد أسبوع ، وعرفت أنها فى مستشفى جيش التحرير ، لكنها لم تطمئن على ولديها اللذين كانا مريضين قبل أن تفقد وعيها ، ولما وجدت نفسها فى مكان لم تعرفه ولا تعلم كيف تم نقلها اليه احتارت فى أمرها ، وسألت الممرضين عن ابنيها ، فأجابوها بأن : « حسن ومحمود عند خالهما ، وأنهما بخير ، وقد شفيا من مرضهما ، ووعدوها بأنها ستعود اليهما عما قريب » لكنها لم تقتنع باجابة المرضين ، وظلت الهواجس تعبث بقلبها وتدفعها الى الشك فى وجود ولديها على قيد الحياة ، ويشتد وجدها فتبكى وتقبل الارض بين يدى المرضين وتقول : « أرجوكم أن تتركونى أعود الى ولدى لعلهما ما زالا فى الكوخ ، وليس من يرعاهما بعدى ، وأنتم تعلمون أن أباهما اختطفه رجال الحركة ليلا ، وعثر عليه مشنوقا فى جذع شجرة بعد أسبوع . »

ولما استعادت صحتها نوعا ما سمح لها مسؤول المستشفى بالعودة الى كوخها المشؤوم ، وأمر رجلين يحرسانها حتى مدخل القرية . وقد كانت تعدو فى سيرها أمام الحارسين ولا تشعر بما تصاب به من الاشواك والاخشاب ، وبما يصطدم بقدميها من الاحجار والجذوع اليابسة وغيرها ، وهكذا الى أن وصلت قرب الكوخ وأخذت تنادى : « محمود ، محمود ، حسن يارب أينهما ؟؟ والى أين ذهبا ؟ ... » فسمعت صفية جارتها النداء ، فالتقتها بالباب باكية ، وقدمت لها التعازى ، وتمنت لها الصبر والسلوان ، ورجعت متسترة عن زوجها الخائن ، الذى كان يمنعها من زيارة منزل كل من عرف بميله الى رجال الثورة ..

وأصبحت فروض الام الثكلى حقائق ، وتجسم ما كانت تظنه ضربا من الهواجس المخيفة ، واصطدمت بما كانت تخشاه ، فهامت على وجهها تبكى وتبحث عن قبرى ولديها ، حتى دلها أحد الرعاة على مرقديهما المتجاورين فانكبت عليهما ترثيهما وتلثم ترابهما ، وتبكى بكاء مرا ، تذوب له الاكباد وتتقطع لسماعه أوصال القلوب .

وشاءت الاقدار أن تخرج كتيبة من جيش العدو فى الصباح الباكر ، فتسمع الارملة الثكلى تناجى ولديها بين القبور ، فظنت أنها جماعة من الثوار كامنة لها بين الاشجار ، فصوبت نحوها الرشاشات وأطلقت النار فخرت المسكينة صريعة فوق قبرى ولديهما .

ولما ظهر النهار ، ودبت الحركة بين سكان القرية المحاصرة ، وخرج الرعاة يسوقون مواشيهم الى ضواحى القرية عثروا على الشهيدة نائمة فى حوض من دمها الطاهر ، الذى سقى قبرى ولديها الصغيرين ، وأخبر الرعاة أهالى القرية ، فهب اليها المواطنون المخلصون وترحموا عليها وأودعوها القبر الى جانب ولديها .

وهكذا توالت الاحداث والمحن ، وتكاثفت المصائب على الفقيرين اللذين كانا يعيشان حياة سعيدة ، يغمرهما الحب الطاهر والاخلاص المتبادل ، وينير سماءهما الامل السعيد ، الذى يعلقانه على ولديهما محمود وحسن ، ولكن الظروف تربصت بهما ، وتزاحمت النوائب على بابهما ، فقد أختطف الاب المضحى بنفسه فى سبيل الوطن وعثر عليه مصلوبا ، ومرضت الام مرضا خطيرا ، فتسربت العدوى الى ولديها اللذان ماتا بين ذراعيها ولم تشعر ، وقتلت هى رميا بالرصاص فوق قبريهما ، ولم يبق الا الكوخ العتيق الذى دكت أخشابه وتناثرت جدرانه ، وطمست آثاره بعدما ظل مهجورا . وبلغ خبر استشهاد سعيدة الى أحمد الاوراسى فذهب الى ضريحها ووضع عليها العلم الجزائرى ورثاها بدمعه وعاهدها بأن يقتص لها من الاعداء العادون.

الذى دكت أخشبه ، وتناثرت جدرانه . وطمست آثاره

بمناسبة الذكرى العشرين لاندلاع
الثورة التحريرية المظفرة

مجلة أول نوفمبر

تقدم للشعب الجزائري
المجاهد أحر التهاني
وتتمنى له مزيدا من التقدم والازدهار

أول نوفمبر



بقلم لصفر خديجة خيار

وفاء المرأة الجزائرية لمبادئ ثورتها ومواصلة نضالها

ان الاحتفالات بالذكرى العشرين لثورة نوفمبر المجيدة ، تكتسى فى هذه السنة طابعا خاصا ، وذلك بفضل ما حققه شعبنا من انجازات ضخمة رائعة ، فى الميادين : الاقتصادية ، والزراعية ، والثقافية ، وغيرها .

وقد كانت مشاركة المرأة فى جميع هذه الميادين المختلفة ، مشاركة فعالة وايجابية ، بالمعنى الصحيح ، وخاصة تطوعها فى ميدان المشروع الزراعى ، من أجل انجاح الثورة الزراعية ، ومشاركتها فى حملات الشرح والتشجير والتوعية عبر مختلف القرى والارياف الجزائرية ، فان هذا ، لما يبرهن على مدى ما وصلت اليه المراة من درجة كبيرة فى الوعى الثورى ، والنضال الحار المتواصل على أوسع نطاق ، وخاصة ذلك الذى تقوده شبيبتنا الصاعدة، من فتيان وفتيات ، من أجل بناء اشتراكية جديدة ومستقبل جديد ، فى بلادنا العزيزة .

وفاء المرأة الجزائرية لمبادئ ثورتها ومواصلة نضالها

وان ذلك لمما يبرهن على وفاء المرأة الجزائرية لمبادىء ثورتها المقدسة ومواصلة نضالها في مختلف الميادين والاعمال ، جنبا الى جنب ، وخطوة بخطوة ، مع اخيها الرجل ، مثلما كانت عليه ابان حرب التحرير المباركة ولا بأس أن نعيد الى اذهان شبابنا وشاباتنا ، نموذجا قصيرا عن حالة المرأة الجزائرية قبل الثورة ، وما وصلت اليه من عزة وفخر في عهد الثورة المجيدة ثورة أول نوفمبر 1954 ، التي نحتفل بذكراها العشرين ، في هذه الايام الخالدة .

لعب الاستعمار دورا كبيرا في نطاق تجميد طاقات المرأة الجزائرية . وبذل جميع ما في وسعه كي تبقى دائما بعيدة عن الحياة الاجتماعية ، معرضة للتقاليد الفاسدة ، غارقة في ظلمات الجهل والانحطاط فأغلق المدارس في وجهها ، وأرغمها على البقاء في البيت طول حياتها .

فالاستعمار ، قرر منذ بدء الاحتلال ، أن يترك نصف الشعب من الرجال يعيش بطالا ، والاخر من النساء يبقى مسجونا بين الجدران ، ومحروما من ضياء العلم ونور السماء . وكما يقول المثل : (لا يغلق الله بابا على عبده حتى يفتح له بابا آخر جديدا .)

وفتح الله قلوب هذا الشعب لدينه الحنيف ، فامتلأت به النفوس والارواح ، وخاصة نفس المرأة ، لما كانت تتمتع به من وقت في البيت ، يسمح لها باداء فرائضها ، وعبادة خالقها . ولولا هذا الدين الحنيف ولولا مبادئه وقيمه الكريمة ، لغرق شعبنا في بحر من الجهل والخرافات والاباطيل ، التي حاربها الاسلام جميعا .

ولقد كان الرجل والمرأة على حد سواء ، يؤمنون ايمانا قويا حارا بواجب الجهاد المقدس ، لانه جزء من هذا الدين الكريم ، ويقدسونه في نفوسهم وأرواحهم أكبر تقديس ، ويعلمون بأن الله سبحانه وتعالى ، ما خلق هذا الواجب الا لصالح الانسان والانسانية جمعاء . وبذلك ، كانت القلوب والمشاعر والعقول ، كلها مستعدة ومصممة على الثورة والجهاد ضد الظلم والاستعمار . وهذه خطوة كبيرة كانت في صالح الشعب الجزائري من أجل تحقيق النصر والاستقلال . ولو لم تكن النفوس والضمائر مستعدة للجهاد — والكفاح من أجل تحرير الوطن المغتصب ، لكان لزاما على المسؤولين الوطنيين في ذلك الوقت ، أن يبذلوا نشاطا كبيرا ، وجهدا شاقا ، لتهيئة الجو أولا ، ثم محاولة اقناع النفوس بالايمان بواجب الكفاح ثانيا ، وهذا ليس بالامر الهين .

ولكن العقيدة الاسلامية ، حلت هذا المشكل الخطير بسهولة ، لانها علمت المسلمين كيف يستعدون لمواجهة عدوهم ، لا بالسلاح فقط ، وانما بالعقيدة الراسخة ، والايمان الثابت الذي لا يتزعزع أبدا .

ومن هنا يتبين لنا ، كيف كان الرجل والمرأة على حد سواء ، كلهم مستعدون لاحتضان الثورة المباركة ثورة أول نوفمبر الخالدة 1954 .

وما ان سمع الشعب باندلاع الشرارة الاولى للثورة المجيدة ، حتى هب الشعب كله رجالا ونساء قوة واحدة ، مستعدة لتدمير أية قوة أخرى في العالم تنوي اضعافها أو تريد تحطيمها .

وهنا ، استطاعت المرأة الجزائرية ، أن تتمرد وتحطم كل القيود والاغلال ، التي سلطها عليها الحكم الغاشم لمدة طويلة من الزمن .

وكان ذلك ، بفضل الثورة المباركة ، التي مدت لها



ـها لتنقذها من مخالب الظلم والاستعمار ، ولتفتح أمامها عهدا جديدا باسما ، وآفاقــا واسعة مشرقة . وكانت المعركة الكبرى . معركة الدماء والمصير ، معركة الرجل والمرأة جنبا الى جنب ، معركة الجهاد المقدس الذى لاتراجع فيه ، ولا نجاة منه لعدو والاستعمار .

وفى غمار هذه المعركة الخالدة ، بدأ الرجل يبتعد عن تلك التقاليد البالية الموروثة عن الاستعمار ، وبدأت المرأة تتحرر شيئا فشيئا من الخرافات والمفاهيم الخاطئة التى كانت لها ضحية فى العهد القديم ــ عهد الظلم والطغيان . فجاءت الثورة المجدية ، لتغــير الاوضــاع والمفــاهيم والسلوك . فأعاد الرجل للمــرأة منزلتهــا من التقدير والاحترام ، عندما رآها بعينه وهى تحقق الاعمـــال الثورية ، والبطولات الخارقة ، التى أثبتت بها وجودها ، وقدرتها على تحمل المشاق والمسؤوليات ، وعزمها على مواصلة الحرب والكفاح مهما طالت الايام والاعوام .

ولم تترك المرأة الجزائرية ميدانا الا واقتحمته بعــزم وثبات وشجاعة ، فاحتضنت القنابل والمتفجرات لترهب بها العدو الجبار ، وانقذت المصابين والجرحى فى المدن والقرى والجبال ، وحملت الاخبار والسلاح من مكان الى مكان ، وتقلدت السلاح لخوض المعارك والقتال ، الى غير ذلك مما لايعد ولا يحصى من الاعمال والتضحيات والبطولات ، التى عاشتها المرأة الجــزائرية أثناء حرب التحرير المباركة .

وفاء المرأة الجزائرية لمبادئ ثورتها ومواصلة نضالها

وان أسماء الشهيدات أمثال : مليكة قايد ، وحسيبة بن بوعلى ومليكة خرشى ، والحاجة الصحراوية ، وغيرهن ممن استشهدن فى معارك الشرف ، لاعظم دليل على ما قامت به المرأة الجزائرية من تضحيات جسيمة وكفاح طويل ومرير ، من أجل تحرير وطنها الغالى ، واسترجاع كرامة الشعب وحريته .

وبالاضافة الى ذلك ، يجدر بنا أن نلقى نظرة وجيزة ، على الجانب الاخلاقى والروحى ، وما كانت تتمتع به المرأة الجزائرية من مميزات فى الشخصية والمعاملة :

لقد كانت المرأة تعامل أخاها الرجل معاملة الاخت لاخيها ، وكذلك العكس بالنسبة للرجل . وكان جمالها الطبيعى ، يوحى بالطهر والهدوء والاطمئنان ، لان ما كانت تهتم به كثيرا ، هو الجانب الاخلاقى أى : جانب العفة والكرامة ، جانب الصدق والاخلاص ، وجانب الطاعة والوفاء ، مما جعل الرجل يبالغ فى تقديرها واحترامها ، ويخضع لمشاركتها فى ميدان الثورة والجهاد ، يستجيب لرغبتها فى الالتحاق بصف القتال وقصة الشهيدة : الحاجة الصحراوية ، تكفى دليلا على ما سقناه من القول :

قررت الحاجة رحمها الله ، أن تترك النضال فى قريتها ، لتلتحق بصفوف الجيش ، فوجدت معارضة من طرف المسؤولين ، الذين كانوا يفضلون بقاءها فى القرية ، لمواصلة النضال والكفاح . فغضبت الحاجة ، وحزنت حزنا شديدا كاد أن يؤدى بها الى الهلاك ، ولكنها لم تفشل أبدا ، بل الحت فى طلبها حتى استجيب





لها ، وتحقق أملها فى الالتحاق بصفوف جيش التحرير وأخيرا ، انخرطت فى الفريق المعين ، متحلية بالزى العسكرى ، متقلدة السلاح ، ومصممة على الجهاد والقتال حتى النصر أو الموت .

ولم تمض الا أيام قلائل ، حتى كانت الحاجة على موعد مع الموت . وعم خبر استشهادها وسط المعركة بالسلاح جميع أفراد الجيش ، وانتشرت قصة بطولتها وشجاعتها فى جميع أنحاء القرى المجاورة والبعيدة ، وحزن على فقدانها كل من عرفها ، وكل من سمع أخبارها فى الكفاح من أجل الوطن والحرية .

وهكذا أصبحت الحاجة مضرب الامثال عند الرجال وعند النساء على حد سواء .

ان هذا المثال ، يبين لنا كيف استطاعت المرأة الجزائرية ان تبرهن على طاقاتها الخلاقة ، وعلى قدرتها وشجاعتها فى جميع الميادين والاحوال . ولا ننسى ، أن ما كانت تتحلى به المرأة المجاهدة من عفة وحسن سلوك فى المعاملة والاخلاق ، هو الذى لعب الدور الفعال فى توسيع دائرة مشاركتها فى معركة الثورة والتحرير ، وبذلك استطاعت أن تحقق انتصارات كثيرة ، وبطولات رائعة ، سوف يحفظها لها التاريخ على مر العصور والاجيال .

وأغتنم فرصة الذكرى العشرين للثورة التحريرية المباركة ، لاهمس فى أذن المرأة ، وعلى الخصوص المرأة المسؤولة ، التى فى استطاعتها أن تتدارك الامر ، بأن ما قامت به المرأة الجزائرية من أعمال وبطولات ، لايزال الى يومنا هذا مجرد كلمات أعتراف بالجميل ، تسجل على جبين

وفاء المرأة الجزائرية لمبادئ ثورتها ومواصلة نضالها

المناسبات من حين لاخر ، للتذكير بدور المراة فى سنى الكفاح فقط ، ويا حبذا لو أن مسؤولاتنا اتخذن قرارا لجمع كل الوثائق التى تتعلق بكفاح المراة الجزائرية ... على نطاق واسع ، وخاصة عبر الارياف ، حتى يبرز الى الوجود دليل واضح يتجلى من خلاله ذلك الدور المشرف حقا ، الذى أدته ببطولة واخلاص ، والذى لا يترك فى النفس اى مجال للشك . هذه المراة التى صنعت كثيرا من المعجزات أثناء حرب التحرير ، تلك المعجزات التى أدهشت العدو نفسه ، وحملته على أن يقف أمامها حائرا مرتابا ، لا يكاد يصدق أهو فى يقظة أم فى حلم ؟ لنأخذ دليلا حيا معاشا نستدل به على ما نقول :

كان العدو يقوم بحملة تعسفية عبر قرية جبلية آمنة ، لا يوجد فيها سوى النساء والشيوخ والاطفال ، فأراد أن ينتقم منهم جميعا ، فأخذ شابا وجده يعمل فى المزرعة ، وقيده الى جذع شجرة ضخمة مجاورة ، ثم أخرج النساء والشيوخ والاطفال من البيوت الى المكان الذى قيد فيه ذلك الشاب . ولما استقروا جميعا أطلقت الكلاب وأمرت أن تنهش جسد الشاب لقمة تلو الاخرى ، على مرأى ومسمع من الجميع،فماذا كان رد الفعل عند هؤلاء النساء؟

زغردت الام ، أولا ، (أم الشاب) ثم انتشرت جميع الزغاريد الباهية ، تملأ الفضاء والحقول ، وتزرع الغضب والدمار فى نفس العدو المغتصب . وفى هذا الجو المريع ، بقى صوت الام الحنون يردد : (انك يا ولدى ستموت فى سبيل الله والوطن ، مثل جميع رفاقك الذين ذهبوا قبلك ، وسوف أصبر عليك ، وأدعو الله أن يجمعنى بك قريبا يا ولدى) وعندما حضر المجاهدون الى القرية فى المساء ، قصدوا بيت الشهيد وأمه ، ليحاولوا تهدئة الام ، فما كان منها الا أن أعادت نفس الكلمات ونفس العبارات التى تلتها أمام ابنها وهو يعانى أشنع سكرات التعذيب والموت . ثم قامت لاحضار الشاى للمجاهدين ، ولما أراد أحدهم أن يمنعها من القيام بذلك ، أجابته قائلة : ان ولدى قد مات فى سبيل الله والوطن ، فلماذا أحزن عليه ؟ تلك ما هى الا أمثلة وجيزة ، نريد الاستدلال بها على مواقف المرأة الجزائرية ، أمام العدو ، وأمام التاريخ ، وانها لمواقف تستحق الذكر والتخليد .

واليوم ، ونحن نحتفل بالذكرى العشرين لثورة نوفمبر المقدسة ، فانه لا يسعنا الا أن نقف خشوعا واجلالا ، لنحى هذه الذكرى التاريخية العظيمة ، التى فتحت لنا جميع أبواب الخير والسعادة ، والسيادة والحرية ، ومنحتنا حياة العزة والفخر والكرامة ، تحت ظل الاشتراكية ، والمنجزات الرائعة ، التى حققها شعبنا بفضل قيادته الحكمة .

ولا ننسى شهدأءنا وشهيداتنا الذين سقطوا فى ميادين الكفاح ، وضحوا بأرواحهم من أجل الوطن والحرية والاستقلال . اننا نقف أمام أرواحهم الطاهرة اليوم،لنجدد لهم عهدنا ووفاءنا على مر الايام والسنين .

والعزة والخلود لشهدائنا الابرار

خديجة لصفر خيار

